# مجلة الشهاب الجزء الثاني
# المجلد الثالث عشر

*مجلة إسلامية شهرية* تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

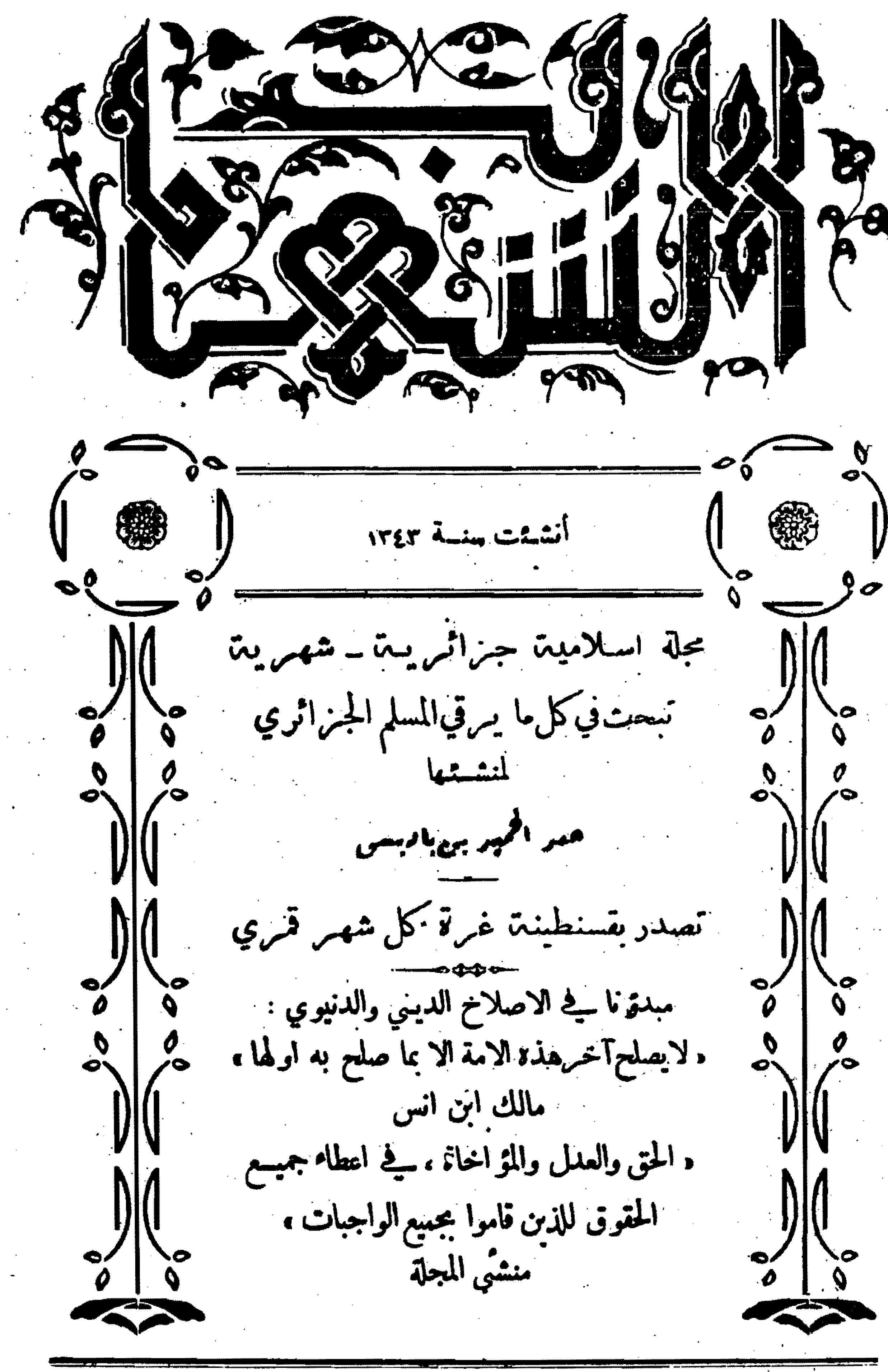
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**




مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

**(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))**

**مالك بن أنس**




أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

(الجزء ٢ من المجلد ١٣) ـــ ج 2 م 13 (ثمنه 5 برنكات)

## فهرس الجـــزء الثاني ☆ من المجلد الثالث عشر




## الاشتراكات

| | | |
|---|---|---|
| في افريقية الشمالية | عن سنة | خمسون فرنكا |
| في سائر الاقطار | = | ستون فرنكا |

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

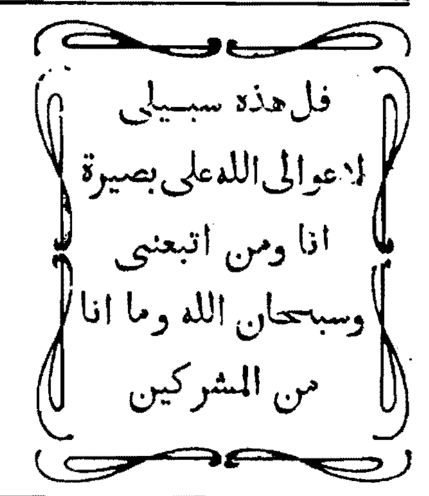
احمد بوشمال — تيليفون: ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED



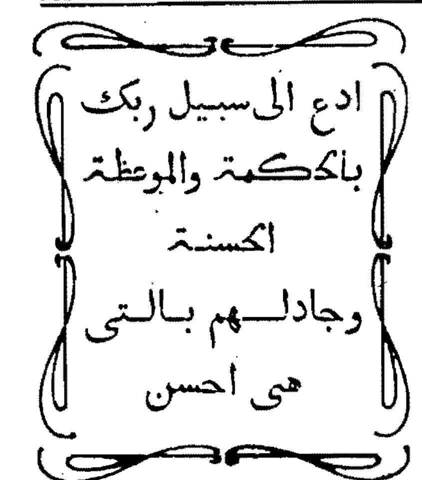
الاستاذ سعيد صالحي اليعلاوي — الاستاذ الفضيل حسنين الورتلاني

ننشر هذا الرسم اللطيف لهما تقديرا وابتهاجا بما يبذلانه من جهد وجهاد — في الله — لبث المعارف والتهذيب في اوساط اخواننا العملة المسلمين بباريس وضواحيها






أنشئت سنة ١٣٤٣




قسنطينة | ١ صفر ١٣٥٦ هـ | ١٣ افريل ١٩٣٧

## بين الماضي والحاضر

# شكوى الجزائر وبلواها

### منذ ست واربعين سنة

**

عثرنا في أوراق عمنا السيد حميدة بن باديس الذي كان نائبا عماليا عن قسنطينة في عهد من حياته ، على تقرير عن الحالة بالجزائر في ذلك العهد ، حرره هو بالعربية وامضاه معه زملاؤه بالمجلس العمالي السادة : محمد الطاهر بن الحاج علي معيز ، عمار بن احمد ، وذو امضاء لم افككه

وترجمه م. ميرسيي تحت رقم ١٦٫٢٤٥ وقدمه لاحد رجال السينا الذي قدم للبحث عن الحالة .

ونظرة فيه تدلنا على المظالم الثقيلة التي اثقلت كاهل الامة من قديم ، وعلى اجتهاد رجال من نوابها في ذلك العهد في اظهار حقيقة حالها للحكومة الفرنسية العليا دون مبالاة ولا محاباة ، وعلى ان الحالة كانت معلومة عند الحكومة الفرنسية تمام العلم دون حاجة الى تتابع الوافدين على الجزائر للبحث والتنقيب

وقد رأينا — بمناسبة ما تقوم به لجنة البحث البرلمانية اليوم في الوطن — ان ننشره على القراء كوثيقة تاريخية يعتبرون بها ويقارنون بين الماضي والحاضر

---

لقد جاءت من فرانسا جماعات وافراد من وزراء ونواب وكبار موظفين مرات عديدة من ذلك العهد البعيد إلى اليوم. تعاقبوا كلهم على البحث عن الجزائر وحالة المسلمين ولكن بدون جدوى ولا تخفيف للبلوى ولا ادل على ذلك من الحالة التعيسة التي بلغنا اليها اليوم، من جهل وفقر وسقم وقهر وظلم واذلال.

لا جرم ان حصل للجزائر — بعد هذا كله — يؤس وقنوط من بحث كل باحث ووعد كل واعد بل ومن الحكومة الفرنسية نفسها. وما رجع للنفوس شيء من الامل ضئيل الا يوم جاءت هذه الحكومة الشعبية واعلنا نحن ثقتنا بها للناس من أول يوم سعينا في تأسيس المؤتمر الاسلامي الجزائري. وذلك لما نعرفه فيأحزابها من احترام ما، للأمم المرتبطة بفرنسا، واتساع حرية في الفكر والانسانية، ولما رأينا من أخذها في التفكير في شأننا والحديث عنا،

وبتلك الثقة وبذلك الامل تلقت الامة الجزائرية لجنة البحث البرلمانية التي تجول اليوم في انحاء الوطن. وهي — والحق يقال — لجنة ممتازة عن كل لجنة كما امتازت الحكومة الشعبية عن كل حكومة. فقد تقصت في البحث واتصلت بجميع الناس وتباعدت عن المظاهر الادارية وقابلتها الامة بكل ما يعينها على مهمتها فاطلعتها على جميع نواحي بؤسها وشقائها. مرتجية فيها ان تطلع فرنسا: شعبها ونوابها وحكومتها — على ذلك كله حاثة للجميع على المبادرة بالعلاج الحاسم لتلك الادواء كلها من جميع النواحي كلها، مبينة للجميع ان كل محاولة للتسكين بغير الدواء الحقيقي لا تزيد الادواء الا استفحالا، ولا الحالة الا ارتباكا واضطرابا إلى عواقب سيئة لا يعلمها إلا الله.

---

وهذا نص المقال الذي ذكرناه:

الحمد لله

لما بلغنا اشتغال الدولة الفرنسوية بتأسيس أمور المسلمين سكان بر الجزائر واصلاح حالهم وجلب المنفعة لهم ودفع المضار عنهم وتحقق عندنا ذلك بقدوم المعظم السيد فرانك شفو احد الاعضاء بالسينا لبلدنا ودعائه إيانا للحضور لديه بواسطة السيد البريفي وحضرنا نحن وجماعة بيرو الكونساي جنرال وسمعنا ما وقع من الكلام من اولئك السادات وعرفنا من لسان السيد السناطور المذكور المسائل التي نحن مسئولون عنها ومحتاجون للجواب عليها وطلبنا منه أن يأذن لنا بالجواب عنها بالكتابة واباح لنا ذلك على سبيل الاطلاق بحيث يمكننا ان نتكلم فيها أو فى غيرها من الحقوق وكنا نحن وكلاء على عامة المسلمين سكان عمالة قسنطينة وكان الواجب بطريق الشرع والسياسة على الوكيل أن يقوم بحق موكله بالجد وغاية الجهد ولا يبالي بقول قائل ولا بلوم لائم فشرعنا حينئذ فى التأمل والتدبر فيما يجب في الجواب عن كل مسئلة بكلام مختصر مفيد ولاشك أن عقول ارباب الدولة الراسخة تفهم شرحه وايضاحه فنسئل الله تعالى الاعانة والالهام للصوب ونقول المسألة الاولى حال المسلمين مع الكولون الفرانسويين فالجواب عنها ان المسلمين سكان اقليم الجزائر مثلهم كمثل الاغنام التي رعاتها عاجزون عن القيام بها على الوجه الاكمل وسبب ذلك ان الحكام الان مربوطة ايديهم على صرف الاموال فى المصالح العمومية ولا يقدروا ان يحدثوا شيئا الا بمساعدة وموافقة من اعضاء الديوان العام فى العمالة المعبر عنه بالكونساي جنرال وأنه لا يكون فيهم إلا الخمس أو السدس من المسلمين وان الكثير من الاعضاء الفرنسويين لا يكترثون بعامة المسلمين ولا يبالون بمنافعهم ويعز عليهم صرف المال في مصالح المسلمين الخاصة بهم فلا يكون حينئذ للمسلمين ناصر ولامعين لان كلمة اخوتهم المسلمين في الكونساي جنرال كلاشي ومع هذا فان الكونساي جنرال يطالب المرة بعد الاخرى ابعاد

المسلمين عنهم واخراجهم من بينهم نعم قد يكون بعض الاعضاء الفرانسويين راغبا في مصالح المسلمين ولكن لا يجد سبيلا لذلك لقلتهم بالنسبة لغيرهم وربما لا تسعهم مخالفة اخوانهم ومثلهم الحاكم فانه مربوط اليد عن التوصل إلى جلب المنفعة للمسلمين والاصل في ذلك كله ان الكثير من الكولون سكان اقليم الجزائر ضد للمسلمين ولا يحبون لهم إلا الضعف والتلاشي والهلاك ووكلاؤهم في الديوان العمومي يسيرون على حسب غرضهم وقصدهم وأما الحكام مع كونهم مربوطة أيديهم كما ذكرنا فاذا ظهرت منهم الحمية على المسلمين(١) توجه لهم الكولون بالاذاية والذم في الجرنالات وغيرها فمنهم من يصبر لذلك ومنهم من يتقلق ويكره وظيفه ويرغب في الرجوع لفرانسا وها نحن نبين سبب حقد بعض الكولون أو الكثير منهم على المسلمين وذلك السبب أمر باطني يعتقدونه في عقولهم ويظنون ان المسلمين منتصبون دائما لايقاع الاذاية لهم والاضرار بهم في أموالهم أو ذواتهم ويزعمون ان دين الاسلام هو الذى يحرضهم على ذلك وخصوصا القرآن وقد رأينا في بعض الجرنالات كلاما منسوبا لبعض السادات في السينا يوافق ما يعتقده الكولون في جانب المسلمين من ان القرءان يحرضهم على الجد في إذاية الفرنسويين وذلك غلط صراح اما أولا فان الركن الاعظم في الدين الاسلامي الصلاة خمس مرات بين اليوم والليلة وهي لا تقام الا بقراءة القرآن وإلا تكون باطلة فهذا هو السبب الذى أوجب على المسلمين قراءة القرآن وتعليم أولادهم له في المكاتب ليحصلوا بذلك معرفة القلم العربي ومعرفة اللسان العربي الخالص الذى تكتب به الكتب ويتوصلون إلى حفظ القرآن وقراءته في الصلوات وثانيا فإن دين الاسلام يوجب على المسلمين الوفا بالعهود وعدم الغدر والمكر وعدم الفساد في الارض ولولا خوف الاطالة لجلبنا النصوص الدالة على صدق قولنا من الكتاب والسنة ومن جملة ما يقوى

(١) ش: هذا ما فعلوه مع م. فيوليط تماما فما اشبه الليلة بالبارحة

الحقد في قلوب الكولون انه مهما تقع من مسلم جناية إلا ويسبون بها جميع جنس المسلمين ويعيروهم بذلك في الجرنالات وغيرهم ولم يتأملوا فى ان ما يفعله أصحاب الجنايات المعروفين بالجرأة هو طبعهم من زمن ولاية الاسلام ومع ذلك فان كثير ما يصدر منهم يقع على اخوانهم المسلمين وأيضا فان الجنايات لا يخلو وقوعها فى كل بلد وفى كل أمة والحاصل ان الذى يعتقده المسلمون وخصوصا ذوى الخبرة باحوال الدول ان الدولة الفرنسوية أشد رفقا وحنانة على رعيتها وانها تراعى جنس الخليقة الادمية من غير نظر للمخالفة في الدين أو في الطبيعة وانها ترغب دائما في تبديل طبيعة أهل الغلاظة وجلبهم إلى التمدن واتقان الخدمة وحسن العيش والامتزاج والمؤاخاة ولكن لم يتم ذلك المراد لبعدهم عن المسلمين وعدم اطلاعهم على أحوالهم فلو كان الفرنسويون المقيمون باقليم الجزائر مجتهدين فيما هو غرض للدولة ومساعدون للحكام على صرف الاموال في الامور التي تصلح حال المسلمين وتخرجهم من الظلمة إلى الضوء وتسدد أحوالهم ولا يبخلون بصرف الاموال في الاسباب التي ينتج منها ما ذكر كاستعمال المدارس ونحو ذلك فلا شك أن قصد الدولة يتم والمرض الذي في المسلمين يزول ويعم الخير والنجاح جمع الناس في أمد قليل فيتلخص مما ذكرنا ان المسلمين ان نالوا خيرا بسبب اجتهاد الحكام وتعبهم فى ذلك كما وقع ذلك مرات من بريفي عمالة قسنطينة وخصوصا وقت المسغبة ونزول الجراد فبهم فرحوا واستبشروا وإذا نزل بهم أمر مضر صبروا على مصيبتهم التي تؤديهم إلى الفقر والخصاصة وسوء الحال ولم يجدوا ناصرا (٢) كضيق الارض عليهم وانتزاعها من بعضهم وثقل المغرم عليهم واجراء الاحكام على من تراخى في دفع المغرم او عجز بالخطية والحبس على حسب ما يقتضيه قانون لانديجنا وغير ذلك مما يطول شرحه وخصوصا واقعة السكيسطر على التهمة بايقاد النار من غير حجة قاطعة فينبغي للدولة

---

(٢) ش : انظر هذه المظالم فهي ما لا نزال نقاسيه الى اليوم

ان تتنبه لهذه الامور وتتخذ طريقا يتوصل بها المسلمون إلى حقوقهم و يستعملون لهم نوابا في المجالس الكبرى على المنوال الذي يتأتى ويمكن على طريق السداد ونرغب من السيد السينطور أن يتأمل في البرشور الذي كنا استعملناه في شرح (٣) حال العرب في تاريخ الرابع والعشرين من افريل عام ١٨٨٢ المسألة الثانية إدخال المسلمين جملة في الناطور اليزاسيون واعطاؤهم الحرية الكاملة في اختيار اعضاء النواب عنهم في ديوان العمالة اعنى الكونساي جنرال الجواب عن هاته المسئلة لا يخفي على أحد ان المسلمين وخصوصا سكان البوادي قليلا ما يكون منهم من يدرك المقصود من كل حاجة وما ينتج منها وكثيرهم في غاية الجهل والغلاضة حتى انه إذا أظهر لهم بعض الافراد بحسب عقله الفاسد ان القصد من هذه الحوادث الاضرار بهم وافساد دينهم أو غير ذلك رسخت تلك المقالة في أذهانهم وجزموا بها وحصل لهم غاية القلق بخلاف الناس العقلاء العارفين للامور فانهم يعلمون و يتحققون أن قصد الدولة من ادخالهم في الناطور اليزي توقيرهم واحترامهم وتسهيل الطريق للتوصل إلى حقوقهم لكنهم (٤) لا يرغبون في ذلك مراعاة لما يقع من الخلل في مسائل دينية كالميراث والنكاح والطلاق وغير ذلك فبهذا السبب لا تجد إلا افرادا قليلة يرغبون في الناطورا ليزي واما انتخابهم للنواب عنهم فلا يليق بهم لجهلهم للامور وكونهم (٥) مربوطون دائما لكبرائهم من حكام او غيرهم فينتج حينئذ ان اختيار النواب يكون على حسب غرض بعض الافراد لا على جسب غرض العامة وربما يتولد بينهم الهرج (٦)

---

(٣) ش : فهذا النائب وزملاؤه كانوا شرحوا الحالة منذ ثمان سنوات قبل تقريرهم هذا وتلك الحال هي الحال ولكنهم كتبوا هذا التقرير لانهم لم يصلوا الى حالة اليؤس بعد فما اصبرنا معشر الجزائريين ــ على البلاء، وما اطمعنا في حصول الوعود

(٤) ش : فرنض الطورين قديم

(٥) (٦) ش : قد شاهدنا هذا عيانا في عصرنا هذا وان كنا نرجو ان يخف في المستقبل

والمنافسة فبهذا السبب ينبغي أن يكون أمرهم في ذلك مفوضا لحكام الدولة لانهم بحسب الجهل الموجود فى كثيرهم والاعتماد في أمورهم على رأي غيرهم صاروا كالمحاجير نعم انما يليق بهم بعد زمان وذلك حين تنتقل طبيعتهم من الفلاضة إلى التمدن لكن ينبغي للدولة ان تزيد في عدد نواب المسلمين في الكونساي جنرال وأن تجعل لبعض اولئك النواب مدخلا في مجمع الكونساي سبريور وإذا أرادت الدولة الجد في نفع المسلمين فينبغي أن تجعل لهم نوابا(٧) بالفامرة من ابناء جنسهم ان امكن او من الفرنسويين ويكون اختيار النواب الفرنسويين بنظر نواب العامة من المسلمين في الكونساي جنرال مع شخص او شخصين من اعضاء الكونساي منسبال المسلمين يعينهم الكونساي منسبال من كل كمون و ينبغي للدولة ادخال اعضاء الكونساى منسبال من المسلمين في اختيار المير كما كان الامر في السابق (٨) لان المير وخصوصا فى الفلاجات هو الحاكم في كل شيء وكثير من سكان الكمون هناك مسلمون باضعاف فكيف يمنعون من اختيار من يليق بهم ويعرف أحوالهم المسألة الثالثة الزام المسلمين بالدخول فى خدمة العسكر بالجبر على حسب الترتيب الجارى فى فرنسا الجواب عن هاته المسألة انها ثقيلة على كافة المسلمين لا يرضون بها ويتألمون منها غاية بحسب ما يراعيه ويخمه كل طائفة منهم وخصوصا الجبر والالزام وحيث يكون الامر كذلك فالاولى والاليق فتح الباب للناس فى الدخول في عسكر الطريور فانه يوجد العدد الكثير ويحصل المقصود بالغرض وطيب النفس نعم قد جرت العادة انه إذا احتاج جانب المخزن للاستعداد للحرب فى نازلة يطلب من سكان الاعراش الاعانة في ذلك ويعين على كل فريق عددا معلوما فينقادوا لذلك بلا كلفة فغالب الظن إذا طلب جانب المخزن من كل عرش عددا معلوما يحملون

---

(٧) ش : فطلب النيابة في البرلمان قديم ليس ابن اليوم

(٨) ش : اذا قد كان المسلمون ينتخبون المير ثم منعوا . .

السلاح ويتعلمون الحرب والسفر امدا معلوما فانهم لايبخلون بذلك وأيضا فينبغي التأمل في انه اذا صار أهل البادية كلهم حاملين السلاح ربما تقع منهم بعض الفتن ولو مع بعضهم بعضا الا ترى ان من جملة عوائدهم الفاسدة إذا تشاجر أحد من عرش مع واحد من عرش ءاخر قامت الفتنة بين الفريقين وتضاربوا بما يجدوه بايديهم وربما تقع بينهم الموت فانظر إذا صارت أيديهم عامرة بالسلاح مع هاته الطبيعة المسألة (٩) الرابعة في ذكر ما نزل بالعرب من الفقر وسوء الحال بسبب انتزاع الأرض منهم وعدم قدرتهم على مفارقتها والرضى بالبقاء فيها بالكراء الغالي الذي يوقعهم في ضعف الحال وذهاب المال وذلك ان كثير الكولون لما ياخذون الارض ولا يقدرون على خدمتها والقيام بها وتحصيل الفائدة منها يؤول أمرهم إلى اكرائها إلى العرب بالسعر الذي لا يقدر المكتري على تحصيله وتحصيل معاشه والمغرم اللازم له فيتلاشون ويعجزون عن الحرث ولا يجد رب الارض لمن يكريها فيبيعها ان امكنه او يتركها وينتقل وبهذا السبب لم تتم عمارة الفلاجات كما ينبغي ويوجد كثير اراضيها خاليا والعذر محقق للكولون فى العجز عن تعمير الارض لان ارضنا وان كان ترابها جيدا فانها معدومة الماء الا في مواضع قليلة وان الحمى لا تفارق النواحي الكثيرة منها وتعذر الذوات التى نبتت في الارض الجيدة الصحيحة كارض فرنسا وبالجملة فكثير أرضنا بالنسبة لقلة الماء كذات بلا روح المسألة الخامسة في كيفية تمليك اراضي العرش لاربابها وتمكينهم بالعقود الذين يتوصلون بها إلى البيع والرهن وغير ذلك الجواب عنها ان ذلك الترتيب وإن كان فيه عدل وانصاف ووفاء بالحقوق لكنه لايناسب حال الاعرش وما جرت عليه عادتهم من التداخل فى بعضهم بعضا والانتفاع بالمرعى مع بعضهم ولما وقع ما ذكراولا تمزقت اراضيهم

---

(٩) ش : تأمل في هذه المسألة والتي بعدها الحيل الشيطانية التى يرتكبها الاستعمار لنزع الاراضي من أهلها .

ودخلها الاجانب وحصل لهم ضيق فى انتفاعهم بأراضيهم ضد ما كانوا عليه سابقا ولا شك ان الاليق بهم لو ابقتهم الدولة على حالهم السابق من الانتفاع بالارض فقط كالحبس وليس لهم البيع و يدفعون الحكر الذي هو منزل كالرنط على الكونسيبون وبذلك يستقيم حالهم ويكونوا في غاية الهنا في عيشهم ولا يقدر واحد ان يضر باخيه وأما إذا صار هذا يبيع قطعة من ناحية وهذا يبيع قطعة من أخرى انحلت عليهم أبواب الهرج والاختلاط مع من لايناسب قصده طبيعتهم وايضا ففي بقائهم على حالهم منفعة لجانب البايلك من حيث انهم يدفعون الحكر المسألة السادسة قضية الشريعة الجواب عنها ان الدولة الفرانسوية كانت احترمت شريعة الاسلام وامرت باجرائها على أصلها ونصبت القضاة في كل ناحية وضبطت أمورهم بقوانين مؤسسة على أحسن ما يكون واباحت لمن شاء من المسلمين اعادة النظر في خصومته لدى مجالس الطريبونل والاكور واستمر الحال على منوال حسن الى أن برز القانون المؤرخ بسبطامبر سنة ١٨٨٦ فردت خصومات المسلمين إلى لجوج على ان يحكم بينهم بمقتضى شريعتهم ولم يمكن ذلك وصارت الاحكام تقع بين المسلمين على خلاف شريعتهم ولاجل ذلك يقع كثيرا تكسير أحكام الجوج في مجالس الطريبونال إذ تعاد ومع هذا فلما كانت اشغال الجوج كثيرة ولا ينتصب لحوائج المسلمين الامرة في الجمعة ويحتاج في فهمه للقضية بواسطة الترجمان إلى زمان طويل ويحتاج ايضا طالب الخصومة إلى المصروف الذى يبلغ في كثير الاوقات الى ازيد من الحق الذي يطلبه ويتعطل طالب الخصومة على اشغاله بسبب تردده إلى محل الحكم وتأجيل خصومته الى جمعة بعد جمعة فضاعت الحقوق وصار الناس ياكلون حقوق بعضهم ويقع بينهم بسبب ذلك الحقد والاذاية لبعضهم بعضا والحاصل ان القانون المذكور أضر بالمسلمين غاية الضرر وخصوصا من جانب ابطال الاسيسورات وعدم تسمية من مات او عزل وحط درجة من لا زال موجودا من المشاركة فى النظر الى المشورة فقط مع ان الاجواج الفرنسويين محتاجون

للاستعانة بهم فاذا امكن الدولة ان تبطل العمل به وتامر بالعمل بالقانون البارز عام ١٨٦٦ ففي ذلك خير للمسلمين وان لم يمكن ذلك بدلنه ولم تبقه على حاله واو تتبعنا شرح المسائل التي اضرت بالمسلمين بسبب القانون المذكور في شريعتهم وقعنا في الاطناب في الكتابة المسألة السابعة قضية المغرم على المسلمين الجواب عنها لا يخفي على أحد ان المسلمين يدفعون المغرم على طريقين واحدة على حسب عادة الاسلام في الزمان السابق وواحدة على حسب السيرة الجارية بفرانسا ولا شك ان في ذلك ثقل لان الرجل صار حاملا لحملين وقد حصل للناس ضرر وخصوصا من جانب ما جرى به العمل من أن الرجل ينسب له ما لا يملكه من الحيوان وغيرة ويلزم باداء المغرم عنه وان عجز او تراخى عن الدفع يقع عليه الحكم بالخطية والحبس وآخر ما نختم به كلامنا ان تأسيس اقليم الجزائر مثل بناء قصر عظيم والبناء يحتاج إلى أساس والاساس يحتاج إلى صانع عارف بالبناء ويحتاج الى الالات كالجير والحجر والرمل وغيرها اما الالات (١٠) تسير العيش للناس ونشر العلم والصناعات بينهم ليتحولوا الى التمدن والرفق بهم والتسوية بين الفريقين فاذا تمت هذه الامور كمل بناء الساس ووجب شكر الصانع الذي خدمه وهم الحكام ويكون بعد ذلك تمام القصر وزينته بحصول المواخاة بين الناس وصفو الباطن وتمام العافية والرفاهية في العيش ونرغب من وقف على غلط في شيء مما قلناه فيصفح كما هو شان الكرام والسلام

حرر في العاشر من افريل عام ١٨٩١

(محمد الطاهر بن الحاج علي معيز) (حميدة بن باديس) (عمار بن احمد)

(١٠) ش : تأمل هذا الختام جيدا فانه مشتمل على المطالب وعلى فكرة الكاتب في عاقبة قبولها وعدم قبولها . فاما المطالب فهي (١) تيسير اسباب العيش (٢) نشر العلوم والصناعات (٣) الرفق بهم (٤) المساواة بينهم وبين الاروبيين . واما فكرة الكاتب فهي ان المؤاخاة وصفاء القلوب وحصول العافية للجميع لا تكون الا إذا قبلت هذه المطالب. واذا لم تقبل فلا مؤاخاة ولا صفاء قلوب ولا عافية لاحد . ولقد صدق فيما قال إذ ما قال الا ما هو طبيعة الانسان في جميع الازمان والبلدان

# مجالس التذكير
## من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

# الاجتماع العام . للامر الهام

## وارتباط الجماعة بامر الامام

-٢-

## القرءان العظيم

«لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً . قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً . فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم» (٦٣) النور

المناسبة والارتباط

لما بينت الاية السابقة وجوب الاستئذان عند ارادة الانصراف من مجلسه ، عليه الصلاة والسلام ، بينت هذه الاية وجوب تلبية دعوته اذا دعا ، وفضحت حالة الذين يتسللون غير مستأذنين وحذرت من فعلهم واوعدت الوعيد الشديد المخالفين أمثالهم .

الالفاظ

الدعاء : النداء وطلب الاقبال للحضور . بينكم : في اعتقادكم ومعاملاتكم . يتسللون . يذهبون قليلا قليلا من الجماعة مُتَخَفِّين . لواذا : مُلاوَذة بان يلوذ هذا بهذا ويلوذ هذا بهذا متسترا به حتى لا يرى عند خروجه . فليحذر : فليتيقظ ولْيَتَحَرَّز . وذلك باجتناب المخالفة . يخالفون عن أمره : يصدون ويعرضون عن طريقته وسنته ومنهاجه وما كان عليه من سير في الحياة . الفتنة : البلاء بانواع النِّقَم او بنعم تستدرِج الى النقم هذا معنى الفتنة هنا لانها ذكرت في مساق الوعيد . عذاب اليم : في الاخرة .

المعنى

لا تنزلوا دعاء الرسول لكم اذا دعاكم الى الحضور عنده منزلة دعاء بعضكم بعضا للحضور ، فتحسبون أنفسكم مخيرين ان شئتم اجبتم وان شئتم تخلفتم فتارة تجيبون وتارة تتخلفون . فاجابة دعوته والاسراع اليه واجب محتم عليكم والتخلف او التباطؤ — لغير عذر واضح — محرم عليكم . ذلك لانه اذا دعاكم لا يدعوكم إلا لمصلحة قطعية وخير محقق يعود عليكم في أمر الدين أو امر الدنيا ففي تخلفكم او تباطئكم تفويت او تعطيل او تثبيط

واذ حضرتم بمجلسه فابقوا كلكم عنده ولا تذهبوا من مجلسه واحدا واحدا او اثنين اثنين يتستر بعضكم ببعض عند الخروج حتى لا يراه الناس ولا يراه

الرسول فان الله يعلم قطعا اولئك الذين يخرجون متسللين متسترين بعضهم ببعض فإذا نجوا من ملام الرسول فانهم لا ينجون من عذاب الله .

وإذا كان الله عالما بصنعهم ومفارقتهم لمجلس رسوله وثلمهم لجماعته وصدهم واعراضهم مما هو عليه هو ومن معه — فهو معاقبهم على ما ارتكبوا بالبلايا يصبها عليهم في الدنيا او العذاب الاليم ينزله بهم فى الاخرى أو يجمع لهم ما بينهما فليجتنب اولئك المخالفون لامره هذه الفتنة وهذا العذاب وليحذروا منهما . وما ذلك إلا بترك المخالفة والاقلاع عنها والرجوع إلى الموافقة والاتباع .

## تنظيم وتعميم

امراء المسلمين وقادتهم ومن يتولون أمرا من أمورهم العامة تجب دعوتهم إذا دعوا لاجتماع وشأن مما يرتبط بما فى عهدتهم من أمر الناس ، ويسرع اليوم ولا يتسلل من مجالسهم . ذلك لما لهم من حق الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان يقوم به من أمر الناس وتدبير شؤونهم وضبط نظامهم ورعاية مصالحهم

## ميزان

كل الاقوال والاعمال توزن باقواله واعماله ، وكل الاحوال والسير توزن بسيرته وحاله . فما وافقها فهو الحق والخير والهدى ، وهو الذي يقبل من كائن من كان . وما خالفها فهو الباطل والشر والضلال ، وهو الذى يرد على صاحبه كائنا من كان . وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « مَنْ عَمِلَ عَمَلا ليسَ عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ »

## وجه الفتنة وسببها

مخالفة السنة النبوية والهدي المحمدي وما كان عليه رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — فى تنفيذ شرع الله وتطبيق احكامه وتمثيل الاسلام تمثيلا عمليا — تلك المخالفة هي سبب كل بلاء لحق المسلمين حتى اليوم بحكم صريح هذه الاية . وقد ذكر المفسرون فى تفسير الفتنة اشياء على وجه التمثيل لا على وجه

الحصر والتحديد فذكروا الكفر، والقتل، والاستدراج بالنعم، وقسوة القلب عن معرفة المعروف والمنكر، والطبع على القلب حتى لا يفقه شيئا. وكل هذا قد أصاب المسلمين بسبب مخالفتهم

اعظم الفتنة

غير ان اعظم الفتنة — فيما نُرى — هو ما قاله الامام جعفر الصادق: «ان يسلط عليهم سلطان جائر» فإنه إذا جار السلطان — وهو من له السلطة في تدبير أمر الامة والتصرف في شؤونها — فسد كل شيء؛ فسدت القلوب والعقول والاخلاق والاعمال والاحوال، وانحطت الامة في دينها ودنياها إلى احط الدركات ولحقها من جرائه كل شر وبلاء وهلاك. ثم يتفاوت ذلك الفساد بحسب ذلك الجور في قدره وسعته ومدة بقائه. هذا إذا كان ذلك الجائر من جنسها ويدين — بحسب ظواهره — دينها، فكيف إذا لم يكن من جنسها ولا دينها في شيء. حقا ان اعظم ما لحق الامم الاسلامية من الشر والهلاك كله جاءها على يد السلاطين الجائرين منها ومن غيرها. وهذا ما يشهد به تاريخها في ماضيها وحاضرها. فما أصدق كلمة جعفر الصادق وما اعمق نظره فيها. ومن احق بمثلها من بيت النبوة ومعدن الحكمة؟ عليهم الرضوان والرحمة.

تطبيق وتحذير

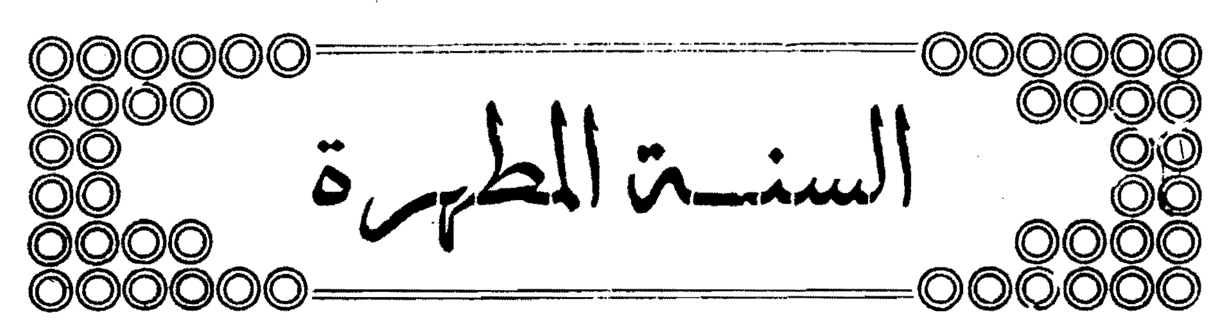
من أبين المخالفة عن أمره واقبحها الزيادة في العبادة التي تعبد الله بها على ما مضى من سنته فيها واحداث محدثات على وجه العبادة في مواطن مرت عليه ولم يتعبد بمثل ذلك المحدث فيها. وكلا هذين زيادة واحداث وابتداع مذموم، يكون مرتكبه كمن يرى انه اهتدى الى طاعة لم يهتد اليها رسول الله - صلى الله وآله وسلم - وسبق الى فضيلة قصر رسول الله (ص) عنها. وكفي بهذا وحده فتنة وبلاء، دع ما يجر اليه من بلايا أخرى. وقد طبق الامام مالك رضي الله عنه هذه الآية الكريمة على هؤلاء المتزيدين احسن تطبيق وابلغه واردعه لمن

كان له فهم وايمان .

روى الامام ابن العربي — رحمه الله — بسنده المتصل الى سفيان بن عيينة رحمه الله « قال سمعت مالك ابن انس — وأتاه رجل — فقال يا أبا عبد الله من أين احرِم ، قال : من ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : اني أريد ان احرم من المسجد . فقال : لا تفعل . قال : اني أريد ان احرم من المسجد من عند القبر . قال : لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة . قال : وأي فتنة في هذا ؟ انما هي اميال ازيدها . قال : وأي فتنة أعظم من ان ترى انك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . اني سمعت الله يقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » فليتأمل المسلمون — وخصوصا المنتسبين إلى مذهب مالك — في فقه هذا الامام العظيم ووقوفه عند حدود الله وليحذروا من عاقبة المتزيدين المتغالين .

بسارق امل

لقد شعر المسلمون عموما بالبلايا والمحن التي لحقتهم ، وفي أولها سيف الجور المنصب على رؤوسهم ، وادرك المصلحون منهم ان سبب ذلك هو مخالفتهم عن أمر نبيهم (ص) فأخذت صيحات الاصلاح ترتفع في جوانب العالم الاسلام في جميع جهات المعمور . تدعو الناس إلى معالجة ادوائهم بقطع سببها واجتثاث أصلها . وما ذلك إلا بالرجوع إلى ما كان عليه محمد عليه الصلاة والسلام وما مضت عليه القرون الثلاثة المشهود لها منه بالخير في الاسلام وقد حفظ الله علينا ذلك بما أن تمسكنا به لن نضل أبد — كما في الحديث الصحيح — : الكتاب والسنة . وذلك هو الاسلام الصحيح الذي انقذ الله به العالم اولا ، ولا نجاة للعالم مما هو فيه اليوم إلا إذا انقذه الله به ثانيا . وقد اخذ المسلمون يصيخون اسماعهم ويستجيبون — أفراجا افواجا — لداعي الاصلاح أينما دعاهم . وفي ذلك — والحمد لله — ما يقوي الرجاء والامل ، ويبعث على الجد والعمل . « الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون »




# دعوى الجاهلية

او

## الكلمة المنتنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار ، فقال الانصاري يالَلأنصار وقال المهاجري يالَلمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بال دعوى الجاهلية » قالوا يارسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال : « دعوها فإنها منتنة » )

السند

رواه الشيخان وغيرهما

الالفاظ . كسعه : ضرب دبره بيده او صدر قدمه . رجل .. رجلا : كان الرجلان من الموالي، يالَلأنصار . يالَلمهاجرين ؛ استغاثة من كل بقومه ومواليه لينصروه على الاخر . دعوى الجاهلية : الدعاء الذي كان يدعو به اهل الجاهلية بنعرة العصبية لاثارة الحمية يدعو الرجل قومه لينصروه ولو على الباطل . دعوها : اتركوها . منتنة : مكروهة في العقل والدين ككراهة الشيء المنتن في الشم ومفرقة للجمع كما يفرق النتن المجتمعين

## المعنى

كان الرجل في الجاهلية — إذا نزل به أمر — استنصر بقبيلته وتعضد بهم ودعاهم إلى معونته ونصرته ، بما بينه وبينهم من عصبية قبلية فتثور حميتهم فيندفعون إلى موازرته فيؤيدونه ظالما اومظلوما فإذا كان ظالما زادوا في ظلمه وإذا كان مظلوما لم ينتهوا عند حد في الانتقام له من ظالمه . فلما جاء الإسلام ابطل الانتصار بالعصبية ، والتعضد على الانتقام بالقبيلة . وجعل الحكم بالقضاء الشرعي والتوصل اليه بالبينات والحكام . فلو ان ذلك المكسوع كان ممن تأدب بالاسلام وتغلغلت روح الاسلام في قلبه لكان دعا بدعوى الاسلام فقال يامسلمون قد ضربني هذا وأقام عليه البينة وساقه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتص له منه ولما لم يكن كذلك وكانت الروح الجاهلية ما تزال منها عقابيل في صدره دعا بدعوى الجاهلية وكان صاحبه مثله فقابله بمثلها . فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهما سأل عن السبب الذي أثار تلك الدعوى فلما عرفوه بسببها نهى عنها وحذر منها فأبرزها في أقوى صورة تنفر منها ابرازا للمعقول في صورة المحسوس لانه ابلغ في التأثير على السامع فوصفها بأنها منتنة .

## الدعويان وأثرهما

دعوى الجاهلية — يابني عمي ، او ياقومي ، او ياأهل بلدي ، او ياأهل وطني — انتقموا لي . فاذا دعا بها وقعت التفرقة بين عشيرة وعشيرة او بين قوم وقوم ، او بين بلد وبلد ، او بين وطن ووطن ، واثارت الحمية في كل واحدة من الناحيتين على الاخرى ودفعت الى الاسراف والتعدي فاوسعت الظلم والشر وابقت الاحن والاحقاد والتِرات مما يسترسل معه الظلم والفساد في المستقبل .

اما دعوى الاسلام فهي ياعباد الله ، او يا مسلمون — اني ظُلِمت فانقذوني او

اشهدوا لي. فاذا دعا بها كانت جامعة لا تفريق فيها واهابت بالسامعين كلهم كذات واحدة كلهم ينصرون الحق فيكفوا الظلم ان كان واقعا على المظلوم في الحال ويشهدون بالظلم عند الحاكم ليجري العدل مجراه .

فأين تلك الآثار من هذه الآثار ؟ ولقد ظهرت آثار الاولى في الامة العربية في جاهليتها ، وظهرت آثار الثانية فيها بعد اسلامها فارى الله العباد — عيانا جهرة — اختلاف الاثرين في أمة واحدة في زمن قريب وأقام عليهم حجته . ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تفرقة وتمييز

كل من سعى إلى تحصيل شيء مستعينا بذوي عصبية له لنسبة جنس او قبيلة او بلد او شيخ او حرفة او فكرة غير ناظر الى انه على حق او على باطل ـ فقد دعا دعوى الجاهلية وكل من اجابه فقد شاركه فى دعواه . اما من عرف الحق وتيقن من نفسه الصدق فى طلبه واستعان على تحصيله بمن تربطهم به روابط خاصة ولا يأبى ان يعينه عليه من لم يكن من جماعته لان قصده إلى تحصيل الحق باعانة اي كان — فهذا لا يكون دعا دعوى الجاهلية بل دعا دعوى اسلامية لانها لم تخرج عن التعاون على الحق . وهو من التعاون على البر والتقوى

استدلال

ثبت في صحيح مسلم فى غزوة حنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أيبى عباس ناد اصحابَ السمُرة » فنادى باعلى صوته : أين اصحابُ السمرة ؟ وكانت الدعوة : يامعشر الانصار يامعشر الانصار ثم قُصِرَت على بني الحرث بن الخزرج فصارت : يابني الحرث بن الخزرج يابني الحرث بن الخزرج

فكانت الدعوة — فى ذلك اليوم الشديد — لمن جمعتهم بيعة الرضوان وهم أهل السمرة ثم لمن جمعهم اسم الانصار ثم لمن جمعهم اسم ا ب . وكان ذلك كلـه حقا لانه دعوة إلى الحق .

## تحـذير وارشاد

ليحذر المسلم من كل كلمة مفرقة من كل ما يثير عصبية للباطل وحمية جاهلية ، لا يدعو بها ولا يجيب من دعا اليها . فان بلاء كثيرا حل بنا وفتنة كثيرة اصابتنا من تلك الكلمات المفرقة .

ولتكن دعوته ـ اذا دعا ـ بالكلمات الجامعة التي تشعر بالاخوة العامة وتبعث على القيام بالواجب بايد متشابكة وقلوب متحدة . حتى إذا دعا جماعة خاصة يعلم منه نفعا خاصا في مكان خاص فليكن بما يفهمهم انه الى الحق دعاهم وعلى القيام به استعان بهم دون ابايه من انضمام كل من ينضم اليهم . فانه ما توجه قوم الى نصرة الله ـ ورضا الله قصدهم ـ الا كان الله معهم . « ولَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه إن اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ »

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

## ﴿ الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ ﴾

### رضي الله عنها

**اسمها ونسبها**

هي الربيع بنت معوذ من بني عديّ بن النّجار الانصارية

**سابقتها ومشاهدها**

ممن حضرن بيعة الرضوان وكانت ممن يغزون مع النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — من النساء . كن يخدمن الجيش ويسقين الماء ويقمن على الجرحى فيداوينهم ويحملنهم فيرددنهم إلى المدينة .

**قدرها ومنزلتها**

كان لها قدر عظيم ومنزلة رفيعة فقد كانت من بيت شهد عدة من رجاله بدرا ومنهم من استشهد بها وهي من الغازيات كما تقدم . ومن قدرها هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءها غداة عرسها فقعد على فراشها وجعلت جويريات من الانصار يضربن بالدف ويذكرون من قتل من ابائها يوم بدر وهو (ص) يسمع ويقرهن على ضربهن وغنائهن حتى قالت احداهن * وفينا نبي يعلم ما في غد *

فقال لها : « دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين »

## حكايــة طريفة عنها

كانت يوما في نسوة فدخلت عليها اسماء بنت مَخرَبَة تبيع العطر . ـ واسماء هذه أم ابي جهل ـ والربيع أبوها احد من قتل اباجهل ـ فلما عرفتها اسماء قالت لها انت ابن قاتل سيده قالت الربيع بل قاتل عبده فقالت اسماء حرام علي ان ابيعك من عطري شيئا ، قالت الربيع حرام علي ان اشتري منه شيئا وقالت ـــ لتغيضها ـــ ما ما وجدت لعطر نتنا غير عطرك ، وافترقتا على غضب وقطيعة .

## الفوائد والاحكام

### النساء في الحرب

ما كانت تقوم به الربيع ومن معها من النسوة في الغزو أصل لتأسيس فرقة النسوة الممرضات في الجيش، ويستتبع ذلك لزوم تهيئتهن لذلك بتعليمهن ـــ غير مختلطات بالرجال ـــ ما يحتجن اليه في الحرب من القيام بعملهن والدفاع عن انفسهن واستعمال ما يقيهن من الهلاك مع تدريبهن على ذلك كله وتمرينهن عليه . لان الشارع قد اقر هذه المصلحة فكل ما تتوقف عليه في أصلها او كمالها واتقانها فهو مشروع

### اقـرار الحق وانكار الباطل

الضرب بالدف والغناء في العرس وذكر الاموات بمحامدهم ومقاماتهم ـــ كل هذا مشروع فاقر النبي ـــ صلى الله عليه وآلـه وسلم ـ‑ الجويرات عليه . اما علم احد من الخلق : الانبياء فمـن دونهم بما يكون في المستقبل فباطل ممنوع قوله واعتقاده . ولهذا نهاهن النبي (ص) عنه وأمرهن ان يعدن الى ما كن فيه . ولا ينافي هذا ان الله قد يطلع انبياءه عليهم الصلاة والسلام على بعض ما يكون في

المستقبل لانه علم محدود في شيء مخصوص . كان باعلام الله فلا يتجاوز علمهم إلى ما عداه مما في احشاء المستقبل من الغيب، ولا لما في الحال منه مما لم يُعلموا بـه . وهكذا كانت سنة (ص) يقر الحق ويرتضيه وينكر الباطل وينفيه .

## حزازات النفوس

لم تستطع الايام ولا الدخول في الاسلام ، ان تمحو اثر حزن اسماء على قتل ابي جهل ابنها فما عرفت ابنة احد قاتليه حتي نفثت بما في صدرها ولم تستطع ان تعامل — بالبيع والشراء — من رأت في وجهه وجه قاتل ابيها . ولا يقدح هذا في اسلامها لان ما كان منها كان عن طبع لا تقوى خلقة الانثى على مقاومته .

ومن هنا نعلم ان مما تستحتم مراعاته فى النساء هو هذه الناحية الضعيفة الحساسة فيتحرز دائما من عدم اثارة ما يحرك ما تبقى اثاره كامنة فى نفوسهن من فقد عزيز او لحوق مكروه

## القدوة

هؤلاء السيدات الصحابيات رضي الله عنهن قد كن يشاركن الرجال في الحرب وهي ابعد الاشياء عن طبعهن ويقمن معهم بما يليق بهن فلنا فيهم وفيهن القدوة الحسنة ان نشرك معنا نساءنا فيما نقوم به من مهام مصالحنا ليقمن بقسطهن مما يليق بهن في الحياة — على ما يفرضه عليهن الاسلام من صون وعدم زينة وعدم اختلاط. ولن تكمل حياة أمة الا بحياة شطريها : الذكر والانثى

نسئل الله ان ينهض بنا رجالا ونساء في خدمة الاسلام وفي دائرة الاسلام إنه القريب المجيب






# فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

## هكذا تكون النزاهة

### رضى الله عنك يا عمر !

كان ابو موسى الاشعري (ض) اميرا بالبصرة من طرف عمر (ض) فمر بـه عبد الله وعبيد الله ابنا عمر قافلين من الغزو في جيش كان بالعراق فرحب بهما وسهل وقال وددت لو اقدر على شيء انفعكما به . ثم اهتدى إلى وجه نفعهما فقال عندي مال من مال الله اريد ان ابعثه الى أمير المؤمنين فاسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فيكون لكما الربح وتوديان راس المال لامير المؤمنين فقبلا ذلك منه وكتب لعمر يعلمه . فلما قدما المدينة باعا ما اشتريا من العراق واربحا وجاءا لامير المومنين براس المال وامسكا ربحهما .

رأى عمر ان ابا موسى حاباهما وانه راعى جانب عمر امير المومنين فيهما ولذا خصصهما بذلك دون غيرهما . وما كان عمر ليرضى أن يستغل مركزه فى الامة لنفعه الخاص ولا ان يستغله أحد من اهله فـأراد ان ياخذ من ابنيه راس المال والربح ويعرفهما ان ابا موسى حاباهما فقال لهما : اكل الجيش اسلفه مثل ما

اسلفكما ؟ قالا : لا فقال : ابنا أمير المومنين فاسلفكما .! لدّيا المال وربحه فاما عبد الله وهو افقه الابنين — فسكت ، واما عبيد الله — وهو اشدهما — فقال : ما ينبغي لك ياأمير المؤمنين هذا ، لو هلك هذا المال او نقص لضمناه فقال عمر : اديا‌ه فراجعه عبيد الله . ورأى أحد جلساء عمر ان يقطع النزاع بوجه يرضي عمر ويبعده عن المحاباة فقال : ياأمير المؤمنين اجعله قراضا . فقال عمر قد جعلته قراضا فاخذ راس المال وشطر الربح لبيت مال المسلمين واخذ ابناه — كعاملين في القراض — الشطر الاخر .

الاسوة الحسنة

كل ذي علم او امارة او منزلة عند الناس ، ترى الناس يسرعون في مرضاته فيتجر اليه والى من اليه فوائد ما كانت لتتجر اولا مكانه الخاص.فعلى الذين لا يحبون إن ياخذوا من الناس أكثر مما يعطونهم ، ولا يحبون أن يستغلوا مراكزهم — ان يحتاطوا من هذه الناحية حتى لا ينالوا ولا ينال باسمهم شيء زائد على ما يناله كل احد من الناس مثلما كان أمير المومنين عمربن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وليس هذا من الورع الذي قد يكون المقصر فيه معذورا بعض العذر . بل هو من الواجب الذي يتحتم على كل ذي منزلة . وقد ربين الناس فان استغلال المنزلة والاختصاص بالمنافع العامة دون سائر الناس من الاكل بالباطل

نسأل الله ان يجعل فينا ما ينفع عباد الله وان يجعل ما نعطي اكثر مما ناخذ وما نعمل اكثر مما نقول آمين يارب العالمين

# المقالات

## معرض آراء وأفكار

# الشرف

كلمة يهتف بها أقوام مختلفة من الناس . الا ان اكثرهم عن حقيقة معناها غافلون . فئة ترى الشرف في تشييد القصور والتعالي في البنيان . وزخرفة الحوائط والجدران . ووفرة الخدم والحشم . وركوب العربات . وفئة اخرى تتوهم ان الشرف في لبس المفاخر من الثياب . والتزين بالوان الالبسة و انواعها . والتحلي بحلى الجواهر الثمينة . مرصعة بالاحجار الكريمة . وفئة تتخيل الشرف في الالقاب والرتب او في الوسامات المعروفة بالنياشين وعلو اسمائها كالاول من الصنف الفلاني . والثاني من الدرجة الفلانية . حتى انك ترى الرجل يسلب مال أخيه . وينهب ثروة أقاربه وذويه . او بني ملته ومواطنيه . ليشيد بما ينهب من السحت قصرا ويرفع بناء ويزخرف بيتا ويقيم له حراسا من المماليك . وخفراء من الغلمان ويظن بذلك أنه نال مجدا ابديا وفخارا سرمديا . وصح لحاله أن يعنون بعنوان الشرف . وتجد الآخر يذهب في الكسب أشنع مما يذهب اليه الاول من الزيارات والوعدات والفديات ووو الخ ويتخيل انه بلغ به عمله درجة من الرفعة لا يداني فيها ، ويعبر عن حاله هذا بلفظ الشرف . ويتوهم انه وصل الحقيقة من معناه .

ومنهم ثالث يسهر ليله ويقطع نهاره . بالفكر في وسيلة ينال بها لقبا من تلك الالقاب المعروفة أو يحصل بها وساما او يستفيد وشاحا . وسواء عنده في الوسائل التي يطلبها ايا كان نوعها وعنده انه قد رقى الذروة من معنى الشرف .

نحن نرى هذه الاوهام قائمة مقام الحقائق في اذهان كثير من الناس ولكن لا نظنها طمست عين الحق فيهم . حتى عموا عن ادراك خطئهم وانحرافهم عن الصواب في وهمهم . ما ذا يجد من نفسه المباهي بقصوره وولدانه وحوره ؟ الا يحس انه وان حاز منها أعلى ما يتصوره العقل . فذاته التي هي أمس لديه من جميع ما كسب لم تستفد شيئا من الكمال . وان جميع ما حصله فهو أجنبي عنه . وليس له نسبة اليه الا نسبة العناء في تحصيله . ألا يرى ان كثيرا ممن بلغ مبلغه أو فاقه . سلبتهم صروف الدهر ما بايديهم . فأصبحوا مجردين إلا عن صفاتهم وجواهر ذاتهم . فان لم تكن على جانب من الكمال الانساني انخرطوا في سلك الطبقات السافلة . ولم يبق لهم في القلوب منزلة ولا في النفوس مكانة . ما ذا يشعر به المفاخر بحليه ولباسه إذا تجرد منه وخلا بنفسه ان لم يكن لذاته حلية من الفضيلة وزينة من الكمال ، ما ذا يتصور الزاهي بوسامه ، ان لم يكن قبل وسمه على حال تجل او كمال يبجل ؟ أليس يشعر انه لو سلب الوسام ، او نزع عنه الوشاح ، يعاد إلى منزلته من الاحتقار ؟ فان نال الكرامة عند بعض السذج واللقب معلق عليه ، أليس ذلك تعظيما للقب لا للملقب به ؟ الا تكون هذه الكرامة عارضا سريع الزوال بل رسما ظاهرا لا يمس بواطن القلوب ؟

نعم لهذه الالقاب الشريفة شأن يرتفع به النظر إذا سبق بعمل يعترف عموم العالم بشرفه ، وكان اللقب دليلا عليه أو مشيرا اليه كما يكون لها حال يسقط به الاعتبار إذا تقدمتها فعلة يمقتها العقلاء من النوع البشري ، وكان الوسام او اللقب عنوانا على ما اقترف كاسبه ، وعلامة على ما اجترح ، انظر وتدبر ولا تخطئن فما ألث

من الصواب ببعيد .

هل سمعنا أن أحدا يذكر بين عموم بني البشر بانه نال نيشان كذا وحصل رتبة كذا ؟ نعم يقولون علم وعمل ، واعطى وبذل ورفع ووضع ، وجاهد وكافح ، واباد وابقى ، وما يشاكل ذلك من الاعمال التي لها أثر ثابت ، فلو انهم أصغوا لما تحدثهم به سرائرهم وتعنفهم به خواطر افئدتهم ، ورمقوا بابصارهم ما يحيط بهم ، لعلموا انهم في اخس المنازل وابعد المزاجر وادركوا خطأهم في معنى الشرف وجورهم عن جادة الصواب في طلبه ، لو احسوا بما رزئت به أوطانهم وما لصق من الذل والعار بذراريهم لطرحوا الوشاحات ، ونبذوا الوسامات ولبسوا ثواب الحداد . ونفروا خفافا وثقالا لطلب الشرف الحقيقي .

الشرف حقيقة محدودة كشفتها الشرائع ، وحددتها عقول الكاملين من البشر . وليس لذي شاكلة انسانية ان يرتاب في فهمها ، إلا من ختم الله على قلبه . وجعل على بصره غشاوة . الشرف بهاء للشخص يلفت اليه الانظار ويوجه اليه الخواطر والافكار ، وجمال يروق حسنه في البصائر والابصار ، ومشرق ذلك البهاء عمل يأتيه طالبه يكون له اثر حسن في أمته أو بني ملته ، او في النوع الانساني عامة ، كانقاذ من تهلكة أو كشف لجهالة ، أو انهاض من عثرة او ايقاظ من غفلة او ارشاد لخير ، أو تحذير من شر ، أو تهذيب اخلاق او تثقيف عقول

من أتى عملا من الاعمال له أثر من هذه الآثار فهو الشريف وإن كان يسكن الخصاص والاكواخ ، ويلبس المرقعات ويقتات بنبات البر ويبيت على تراب الفقر ويتوسد نشز الارض ، ويتردد بين الربى والوهاد : هذا له حلية من عمله ، وزينة من فضله وبهاء من كماله وضياء من جده يهدي اليه ضالة الالباب وتائهة الافئدة . تعرفه المشاعر الحساسة ولا تنكره . وتكتنفه ذرات القلوب المتطايرة اليه ولا تنفصل عنه . له من روحه قصور شاهقة ، وغرفات شائقة ،

ومناظر رائقة ، وجمال باهر ، ونور زاهر ، لا يكاد يخفي حتى يظهر ولا يكاد يستر حتى يبصر. يصعد كلمه الطيب وعمله الصالح يرفعه . إلى اعلى عليين. حياة طيبة في القلوب وعزة مشرقة في جبهة الزمان ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . نعم قد ينبعث عليه من أرباب الطباع الفاسدة بعض الاذى والكره فيسلقونه بالالسنة ويرشقونه بسهام اللوم . ولا تروق في أنظارهم ازهار أعماله ولا أنوار مزاهره لبعدها عن فهمهم . وغرابتها عن حواسهم . لما ألفها من الانكباب على تلك السفاسف الساقطة التي عدوها شرفا . وحسبوها فخرا . وقد بيناها كما كشفتها الشرائع واراها العقلاء وإنما مثلهم مثل الجعل ينفر من رائحة الورد . ويألف روائح القذر لا يبعد ان يسخر بالعامل الفاضل اناس لاخلاق لهم . او يقصده بالاضرار . من لا ذمة له ولكنهم بأنفسهم يهزأون . وبمصالحهم يضرون . ولا يطول عليهم الزمان في هذا العمى ، بل لا يلبثون إذا بدت الثمرة الشهية ان يهرعوا لاقتطافها . ويطعموا من جناها ولا يسعهم بعد ذلك الا الحمد لغارس الشجرة . وحافظ الثمرة وان كان دونهم في تلك الزخارف التي لا قيمة لها في نظر العاقل ثم يكون عقابهم على ما فرط منهم ندما على الخطيئة واسفا على السيئة والما في قلوبهم تهيجه ذكرى ما قاموا به من سوء عملهم ، وانكشاف نقصهم لدى وجدانهم ، هكذا تمنح العناية الالهية هذه الكرامة لصاحب العمل الشريف ما دام حيا ، فإذا غابت شمسه عن افق هذا العالم ، لم تحجب اشعة ضيائه التي فاضت منه على نجوم هاديات ، وبدور منيرات نعم انه يموت ويتوارى خلف حجاب العدم بجسمه ، ولكنه قائم في الافئدة ، شاهد على الالسنة ، حي يرزق عند ربه ، ونعمت الحياة حياته ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

مصلح

# حديقة الأدب

## من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

# يا للعجب !!!...

ما للعرب ❀ في ذي الحِقَب
تَصلى اللهب ❀ مثل الحطب !؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما للنشاط ❀ صار انحطاط
والارتباط ❀ عاد اختلاط ؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما للشباب ❀ في الاكتساب
خلف السراب ❀ يرجو اللباب ؟

يا للعجب ما للعرب .؟

ما لي أرى ❀ بعض الورى
يبغي الورا ❀ والقهقرى !؟

يا للعجب ما للعرب .؟

والبعض لا ❀ يرعى الولا
كلا ولا ❀ يهوى الملا !!

يا للعجب ما للعرب.؟

اما الرعاع ❀ من ذي اليراع
يذكي النزاع ❀ من غير داع !

يا للعجب ما للعرب.؟

ضاق الخناق ❀ شد الوثاق
من ذا النفاق ❀ عم الشقاق !!!

يا للعجب ما للعرب.؟

ان السلف ❀ لم يختلف
ما للخلف ❀ لم يأتلف ؟

يا للعجب ما للعرب.؟

ما للرجال ❀ في ذا «الشمال»
صاروا مثال ❀ شر الفعال ؟!

يا للعجب ما للعرب.؟

رمضان محمد الصالح رمضان

# همسة الاضاحي

(ضحايا الوطن)

لا تظنوا الدماء تنشف في الرو ض وان بلّلته غصنا فغصنا

فاذكروها في كل فجر اذا ر ف وفي ليلكم اذا الليل جَنا

الاضاحي على الحمى باسطات من وراء الاكفان عينا واذنا

اعظُم في الثرى ولكنّ فيها نفخةَ الروح تملأ الشعر فَنّا

همَست من جوانب القبر همسا رددته القبورُ لحنا فلحنا

نحن في الارض قد فرغنا من التهديم فابنوا الديارَ رُكنا فركنا

اِغرسوا فوق عَظمِنا وطنَ الخلد فان عاش في اخضراره عِشنا

حَسُن الظنُّ فيكم، اتُرانا نُحسِن الدهرَ في هواهم ظنا

دمشق — شفيق جبري

عن الجريدة السورية اللبنانية

# بشرى للامة الجزائرية

لقد أقامت ( جمعية الشبيبة الزيتونية التونسية ) حفلة ادبية استدعت اليها الادباء من جميع الطبقات وكان من جملة هؤلاء الادباء ، النابغة العبقري والشاعر الوجداني ( محمد الشبوكي الجزائري ) وقد جادت قرائح هؤلاء الادباء من نثر وشعر ، لكن الذي اثار القلوب طربا والنفوس اعجابا ببينات الشعر هو هذا الشاعر العبقري المجهول الذي كاد لا يذكر له اسم بين شعراء اليوم اللهم الا افراد قلائل عرفوا حظه من الشعر وقيمته من الشعراء !

وكنت من الذين حضروا الحفلة وكنت ايضا من المعجبين بهاته القصيدة الخالدة . والمتأثرين بجمالها الفني وقد راعني هذا الجمال . ولست أدري والله كيف اقتبستها من يد الشاعر ورحت اقرؤها كلما خلوت بنفسي فاجد متاعا ولذة يجدان في نفسي أمل المستقبل ويحببانى في كفاح الحياة والطمع في تلك الضالة المنشودة بسبب هذا النشء الجديد . والامة الجزائرية الحرة قد بدأ نضوج نشأتها وتبددت من نبراسها تلك الغيوم المتلبدة .

لذلك رأيت ان لا بأس بنشرها على صفحات الشهاب الغراء . لترى الامة الجزائرية نهضة ابنائها الابرار وسلوكهم في الحياة . فاليك أيتها الامة المتلهفة ازف هاته البشرى واليكم كلماته التي جعلها مقدما للقصيدة .

سادتي

باسم الشبان الجزائريين الزيتونيين — أحييكم تحية ملؤها الود والاخلاص وبالنيابة عنهم اتقدم اليكم بالشكر والثناء الجزيلين على صنيعكم الجميل ، ثم أقول . انني أرى نفسي عاجزا كل العجز عن ان أبرهن لكم عما تكنه جوانحي

من الجذل والسرور بهاته الشبيبة الميمونة التي أخذت تعمل بجد لاحياء لغة الآباء والاجداد وتؤلف بعزم ثابت وعقيدة لا تزحزح — بين قلوب الزيتونيين وأفكارهم المتلاشية هنا وهناك والتي طالما عبثت بها الاهواء وتعصفت بها الارياح حينا من الدهر يوم كان الشباب الزيتوني كأنه لم يكن شيئا مذكورا .

أما اليوم والحمد لله . فها قد شمر الشباب الزيتوني على ساعد العمل . وها هو العمل قد بدأ صلاحه في مدة وجيزة . وها نحن نتمتع في هاته الليلة بلذيذ ثمراته

أابنا الفاتحين أحي فيكم ... نفوسا لامعات كاللآلي
احيي صادق الاحساس فيكم ... بقلب فارغ الاحقاد خالي
أعيدوا مجدكم فكفى رقادا ... أليس النوم مجلبة الخمول
مضت اسلافكم ياحزن قلبي ... فأين الآن آثار الرجال
رجال جاهدوا بمزيد صبر ... فأين الآن ابناء الرجال ؟
ايجمل ان نرى الظلام فينا ... تجوس حمى الديار ولا تبالي
ونحن على حياة الذل نبقى ... كأنا لم نكن من خير آل

بني الخضراء مجدكم تسامى ... وحلق فى السماء مع الهلال
بني الخضراء صبحكم تبدى ... وآذن ليله بالارتحال
وشع شعاعه فيكم فألفي ... نفوسا طامحات للمعالي
نفوس ملؤها صبر وحزم ... واقبال على خير الفعال
فانتم انتم والله اهل ... لذلك الفخار بلا جدال
تنيرون العقول بنور علم ... تبثون الثقافة فى (الاهالي)

# جمعية طلبة شمال افريقيا

## تحتفل بالعيد وبالامير شكيب ارسلان فى باريس

أرسل الينا الكاتب العام لجمعية طلبة شمال افريقيا فى باريس الرسالة الآتية :
كل يعلم ان جمعيتنا تجمع اعضاءها فى الاعياد والمواسم وتحتفل بهم في ناديها بعاصمة فرنسا . وفي عيد الاضحى تذبح بالنيابة عنهم وتجمعهم فى مأدبة يأكلون من لحم الضحية . وفي هاته السنة كان هذا الاحتفال عبارة عن مهرجان عظيم لم يسبق له مثيل في حياة الجمعية . فترى الاخوان مقبلين على النادي أفواجا حتى امتلات القاعة وضاقت وقد تشرفت الجمعية باستدعاء حضرة الاميرشكيب ارسلان وحضرة الزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبه ووفد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

---

نشرتم بنت قحطان وعهدي بها مقبورة منذ الخوالى
بعثتم في النفوس لها نشاطا وحبا للكفاح وللنضال
فيا لله ما ابهاك نشأ تثور مجددا ما كان بالي
ويا لله ما اقواك وفدا تكر على العدا بظبأ صقال

شباب المجد قد ضحيت حقاً بذات بل بروح ثم مال
فردد فى البلاد نشيد عز وغنى بما تشاء ولا تبال
فمثلك لا يخاف السهم كلا ويأبى ان يموت بلا قتال
على نهج الكتاب فسر حثيثا (ولا تجزع لحادثة الليالي)

(تونس) محمد الصالح التونسي

اخص بالذكر منهم حضرة الشيخ الفضيل وحضرة الشيخ سعيد وبعض من اخواننا الطلبة المشارقة . فقد شارك هؤلاء الافاضل أبناءهم واخوانهم طلبة الشمال الافريقي المسلمين في الاحتفال بعيد الاضحى واكلوا معهم من لحم الضحية عند الزوال . ثم أخذت صورة الجميع وتفرق الجمع واعدين أنفسهم بالاجتماع ليلا حول مأدبة طعام اخرى باحدى المقاهي الشرقية بباريس

## خطاب الحفلة والترحيب

وبعد تناول الطعام قام رئيس الجمعية الاخ ابراهيم بن عبد الله مرحبا بالحاضرين كل الترحيب وخص بذكره الضيوف الكرام الذين شرفوا الجمعية فى ذلك اليوم المشهود ومن بينهم حضرة العلامة الاميرشكيب ارسلان ذلك الرجل الذي ذاع صيته في العالم اجمع لدفاعه المستمر على القضية العربية وعن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . ثم ذكر شعوره بوجود وحدة تامة بين طلبة الشمال الافريقي وابتهاجه العظيم بزوال الجمعية الجزائرية من عالم الوجود . وختاما حظ الاخوان على التكاتف وجمع الكلمة فى العمل لفائدة بلادهم وسعادتها .

## الخطيب الثاني

ثم قام بعده حضرة الشيخ الفضيل فشكر الجمعية على القيام بهاته الحفلات التي تسمح للطلبة باداء واجباتهم الدينية في البلاد الاجنبية . ثم ذكر بصفة واضحة وجوب الوحدة التامة بين المثقفين بشمال افريقيا وخاصة بالجزائر سواء كانت ثقافتهم أفرنسية أو عربية وأن هذا الاتحاد في العمل وجمع الكلمة لصالح البلاد يرتكز قبل شيء على التفاهم وحسن النية . وختم كلامه ذاكرا محاسن الدين الاسلامي وما يأتي به من سعادة للامة ،

## خطاب الزعيم الجزائري

ثم قام بعده الاخ الحاج المصالي وذكر بلهجة حارة حالة العمال الجزائريين

بفرنسا وما يحتاجون اليه (١) من تهذيب و تثقيف حتى يسهل عليه تنظيم صفوفهم فتكون اعمالهم صالحة وجهودهم مثمرة ، ثم حرض المثقفين على القيام بواجبهم نحو اخوانهم العملة بباريس ذاكرا ان اتحاد العنصرين لا بد منه لان العمال هم القوة الفعالة في كل أمة من الامم ، ثم تعرض لحالة الجزائر اليوم وما تقاسيه من تعاسة و آلام اذ لم تعدم من أبنائها أناسا ينظرون إلى صالحها الحقيقي ويريدون الاخذ بيدها واخراجها من الظلمات إلى النور ، وهي لا تزال على كل حال (٢) محافظة على كنز ثمين لا تبغي به بديلا وهو لغتها ودينها الاسلامي وكل مميزاتها القومية

## خطاب الزعيم التونسي

ثم تلاه في الخطابة الاستاذ الحبيب بورقيبة مقدما تهانيه القلبية لاخوانه الطلبة ومعربا عن سروره وابتهاجه بوجود نظام في صفوفهم واجتماع كلمتهم تحت لواء واحد لواء جمعية طلبة شمال افريقيا تلك الجمعية التي عملت على بث الثقافة القومية بينهم وجعلتهم محافظين على عوائدهم وشعائرهم الدينية وذلك من اعظم الاركان التي يرتكزون عليها لحفظ كيانهم . واذا أراد شعب من الشعوب أن يبقى في عالم الوجود وان يتقدم الى الامام يجب عليه أن يقوم بحركتين حركة دفاع

(١) (٢) ش : هل يعرف الاخ من هم القائمون على ذلك التهذيب والتثقيف في نفس باريس والمتحملون في سبيلها ماهم متحملون ؟

وهل يعرف الهيأة القائمة على حفظ هذا الكنز الثمين والتي لقيت وتلاقي في سبيل ذلك ما لقيت ؟

وإذا كان يعرف ذلك فلماذا لا يعترف به ؟ بل لماذا لايؤيد القائمين عليه ؟ بل لماذا لا يكف عنهم بعض المنتمين اليه مثل ذلك الحدث الذى يتنقل في البلدان باسمه ، ويحمله أوزار ما يبثه من دفائن صدره ، و لله هو العالم لحقيقة أمره؟ و بدوافعه على مثانيه ؟ والمظهر الذى لم يكن معروفا به ولا له سابقة في مثله ؟ لسنا بهذا — علم الله — نؤنب او نشكو ، وانما هو النصح الذي يوجبه الاسلام

وحركة هجوم ، فحركة الدفاع تقتضي الاحتفاظ بكل المميزات القومية وحركة الهجوم تقتضي الاندفاع إلى الامام في سائر الميادين حتى يصلح شأن الامة فتصبح راقية في صف الشعوب المتمدنة ويجب على كل شعب ان يستعمل قبل كل شيء جهوده في المحافظة خصوصا اذا كان من الشعوب المضطهدة ، وعند ما يصل إلى غايته أصبح في امكانه أن يدخل في طور جديد من حياته وان يستعمل الحركة الاخرى فالجزائر والشمال الافريقي بصفة عامة يجب عليه أن يتتبع هذا النظام ثم شرع الخطيب في الحديث عن حالة الجزائر والشمال الافريقي وختم كلامه داعيا الاخوان إلى التشبث بمبادىء جمعيتهم والى السعي لها بكل جهودهم فبذلك يكون نجاح اعمالهم

خطاب الأمير

ثم قام بعده سمو الامير شكيب ارسلان بين عاصفة من التصفيق وشرع يخطب بين طلبتنا قائلا لهم ، الحياة لانسانية تنقسم الى ثلاثة اقسام الصبا والشباب والشيخوخة ،

فزمن الصباء وزمن الشباب قد قطعهما اما الشيخوخة فانا اليوم في عزها . وانا بمثابة أب لكم والاب يعامل بالرحمة فالشيخوخة صفة ترفع الاثقال وتخفف التكاليف ولهذا فاني اطلب منكم ان لا تؤاخذوني كثيرا فقد تعبت فى هذا اليوم الذي قضيته كله فى اجتماعات مع اخواني وابنائي من شمال افريقيا واعلموا انه لا يمكن القيام بعمل جدي بدون اجتماع الاجتماعات تورث التفاهم بتبادل الافكار وإن كانت مختلفة ، والمثل يقول زيادة في للغيبة زيادة في الغيبة ... العالم الاسلامي يشتمل على ٢٧٠ مليونا فاكثر متفرقين بين آسيا وافريقيا وقليل يوجد بأوربا ،

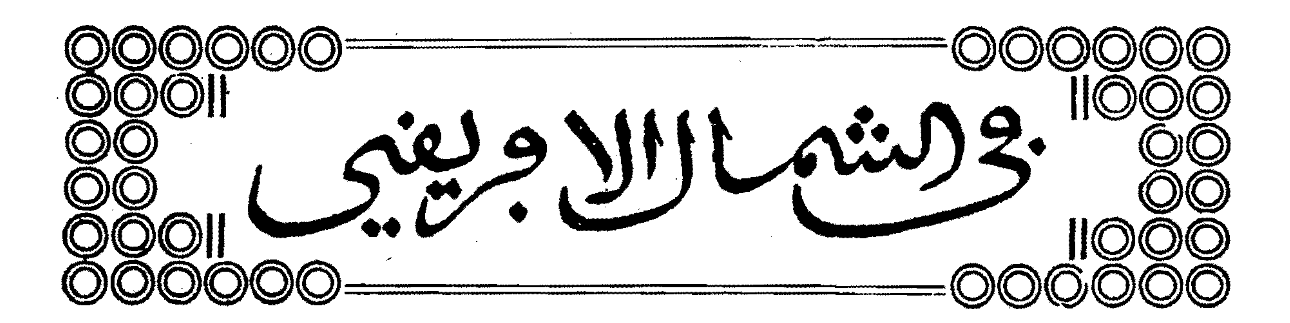
ففي سوريا والعراق واليمن وفلسطين نجد ٢٣ مليونا ، وفي مصر والسودان

والبلاد التابعة لها ٢٣ مليونا . أما في الشمال الافريقي والصحراء فانك تجد ٧٠ مليونا فهاته الامة العربية الامة الاسلامية يجب أن تتحد قلوبها . واني أريد ان احدثكم عن بلادكم المغرب فاني أرى في المغرب مزايا لا تنكر فهو معتز بقوميته متمسك بتقاليده ومميزاته

أما الشرق فاننا مع الاسف نراه يقتبس من أوروبا ويقلدها تقليدا اعمى والمقلد يرى نفسه دائما صغيرا ضعيفا . وأن حكومة راقية كحكومة اليابان تترك معتقدات الاهالي على حالها وان كانت سخيفة بسيطة ونراها مثلا تعلن رسميا ان الامبراطور هو قطعة من الشمس . وهذا لم يمنعهم من الوصول الى اعلى درجة في الرقي والحكومة تأبى ان تنزع من الشعب ما يكون قوته الادبية وتخشى أن يصبح ماديا . اما نحن المسلمون فلا يوجد في ديننا شي يخالف العقل او يقف عرضة لنهضة شعوبنا والاخذ باسباب الرقي . حينئذ يجب علينا أن نحافظ على مميزاتنا لاننا نستمد منها قوتنا الادبية . واني ابتهج كثيرا عند ما أرى شعبكم المغربي متمسكا بدينه وعروبته . ويا حبذا لو رأيت الشرق سائرا على منوالكم .

وقبل ان ترفع الجلسة قام رئيس الجمعية وطلب من الحاضرين أن يجودوا بما تسمح به أنفسهم من المال ويقدموه للجنة اغاثة الجائعين بتونس التي تكونت هنا بباريس تحت أشراف الجمعية . فجاد كل بنصيب من المال وفي مقدمتهم حضرة الامير شكيب ارسلان جزاه الله أحسن الجزاء

( الشباب ) كتابة الجمعية






# لا دخان بدون نار

ان المدة الطويلة العريضة العميقة التي قضتها الدوائر الفرنسية المختلفة ولجان البحث المتعددة ، فى درس مشروع النيابة الاهلية حسب البرنامج الحكومي ، تضاهي او تفوق المدة التي كفت ايطاليا لتدويخ البلاد الحبشية وتقويض اركان سلطنة ثبتت خلال ثلاثين قرنا امام اعاصير العصور.

فبينما أسست أيطاليا سلطنة استعمارية قوية خلال ستة أشهر ؛ نرى السياسة الفرنسية لم تستطع خلال ثمانية أشهر الفحص عن أمر قانون النيابة وتقديمه للمناقشة امام مجلسي النواب والشيوخ !

ولقد احدث هذا التطويل الذي كلت منه الهمم نتيجة تكاد تكون قطعية : الا وهي الاعتقاد السائد بان برنامج الحكومة على هيأته الحالية قد أصبح فى حكم الموتى ؛ وانه ان قدر للنيابة الاهلية بمجلس الامة ان تخرج يوما من عالم الخيال إلى عالم الحقيقة ، فانها لن تخرج الا خليطا من البرامج المتعددة التي وضعت على بساط البحث :

١ — برنامج الحكومة الذي يعطي حق الانتخاب لنحو العشرين الفا من نخبة الامة . للمشاركة مع الفرنسيين في انتخاب النواب الفرنسيين . مع محافظة العشرين الفا على حالتهم الشخصية الاسلامية . ودون أن ينالوا بذلك سائر الحقوق الوطنية

الفرنسية او يرث ابناؤهم منهم حق الانتخاب .

٢— مشروع سوران والنواب الفرنسيين الجزائريين ، وهو يعطي حق الانتخاب لسائر المسلمين الذين يشاركون اليوم في انتخاب البلديات والمجالس العمالية والمالية ؛ على أن ينتخبوا من بينهم نوابا وشيوخا مسلمين يضاهي عددهم عدد النواب والشيوخ الفرنسيين .

٣— برنامج الزعيم دوريو ، زعيم الحزب الشعبي الفرنسي الجديد ؛ وهو يرى منح حق الانتخاب العام لسائر مسلمي الجزائر على الاطلاق ، غير متقيدين بأي قيد على ان ينتخبوا منهم نوابا وشيوخا يضاهي عددهم عدد نواب وشيوخ الفرنسيين

من بين هذه البرامج اختار المسلمون الجزائريون برنامج الحكومة . وما اختاروه لانه يحقق سائر امانيهم او يجيب كل رغباتهم ؛ بل اختاروه لانه أقرب إلى تحقيق مطلبهم الذي تقرر في مؤتمر ٧ جوان ، الا وهو اعطاء حق الوطنية الفرنسية لسائر مسلمي الجزائر مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية ؛ ومشاركتهم بذلك الصفة في سائر الانتخابات مع بقية الفرنسيين .

لكن المسلمين إذا كانوا قد اجمعوا تقريبا على قبول برنامج الحكومة ؛ فان الاروبيين من ناحيتهم قد اجمعوا — الا الاقل — على مناهضة ذلك المشروع ومقاومته . واحدثوا الهيجان الشديد الذي كان السبب في تأخير النظر فيه وفي قدوم لجنة البحث التي ترأسها مسيو لاقروزيليار .

بحثت اللجنة بحثا نزيها ؛ واستمعت لكل من أراد أن يتقدم أمامها ، ونعتقد انها لم تغادر صغيرة ولا كبيرة في القطر الجزائري الا احصتها . لكننا نستطيع ان نؤكد بان هذه اللجنة لم تستفد شيئا جديدا كان من قبل مجهولا عند الحكومة او الادارة أو الهيآت المختصة بدراسة الحالة في القطر الجزائري .

شاهدت البؤس المخيم والمجاعة الضاربة اطنابها في كل نواحي البلاد

وشاهدت اجماع الامة على المطالبة بالاصلاح وتغيير الحالة في وقت سريع .
وشاهدت اجماع المسلمين على قبول برنامج الحكومة .
وشاهدت اجماع الاوروبيين — الاماندر — على رفضه . وكل ذلك لم يكن سرا مكتوما . بل كل ذلك أصبح منذ زمن بعيد حقيقة ملموسة لا يستطيع ان ينكرها مكابر او عنيد .
وما ذا تكون النتيجة ؟
اننا لا نريد ان نسبق الحوادث ولا نريد ان نتنبأ عن المستقبل . إلا ان اللجنة قد انتهت اليوم اوكادت من اعمالها وابحاثها ؛ وأصبح افرادها وأصبح رئيسها نفسه لا يكتمون عن خواصهم والمتحفين حولهم ما يجول بافكارهم حول هذه القضية بعد ما رأوا وما سمعوا .

ولقد قص علينا جماعة من الذين نثق بهم تمام الثقة ، ومن الذين تربطهم بالرئيس لافروزيليار روابط الود الخالص والصداقة المتينة منذ عشرات السنين ؛ قصة محادثاتهم مع الرئيس وما افضى به اليهم من بيانات عن آرائه وأفكاره ؛ ونحن نرى من واجبنا الصحفي ان نذيع ما سمعناه لقرائنا :
يقول الرئيس لافروزيليار لاصدقائه انه أصبح يعتقد بان مشروع فيولات الذي هو مشروع الحكومة اليوم قد صار مشروعا غير لائق وغير قابل للتنفيذ . وذلك لامرين :

اولهما — انه لو نفذ على صورته الحاضرة لاحدث شغبا كبيرا في القطر الجزائري ، لان الاغلبية من الاوروبيين وقفت ضده . وليس من الميسور سن قانون تقاومه اغلبية الاوروبيين بالبلاد .

وثانيهما — انه مشروع لا يضمن سائر مصالح المسلمين ؛ ولا يجيب اغلب مطالبهم . فهو لا يمنح حق الانتخاب الا لاقلية صغيرة مثقفة . ثم هو لا يمنح تلك

الاقلية مع حق الانتخاب حق الوطنية الفرنسية .

فمسيو لافروزبليار يرى من اجل ذلك ان واجبه هو التوفيق بين النظريات المتعارضة ، واخراج برنامج وسيط من بينها .

ثم هو يرى ان هذا البرنامج الوسيط يجب أن يعتمد على الاسس الآتية :

اولا — اعطاء حقوق الوطنية الفرنسية للمسلمين الجزائريين مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية .

ثانيا — ينتخبون بصفتهم الفرنسية نوابا عنهم — ومن بينهم — لمجالس الامة ومجلس الشيوخ .

ثالثا — بما ان عدد الوطنيين المسلمين يصبح بهذه الصفة فائقا على عدد الوطنيين الاروبيين ، فان عدد نواب المسلمين لا يمكن قانونا ان يجاوز عدد النواب الاروبيين .

رابعا — من الممكن اشتراك المسلمين والاروبيين في انتخاب النواب على قاعدة انتخاب الغرف التجارية . وذلك بان تحمل قوائم الانتخاب اسماء المترشحين من الاروبيين ومن المسلمين معا . ويشارك الجميع فى التصويت عليها

فالرئيس لافروزبليار يرى ان المسلمين حسب هذا البرنامج ينالون الترضية النهائية الا وهي الاحراز على كامل الحقوق الفرنسية التي تبعد عنهم شبح المعاملات الاستثنائية كلها ، وتجعل منهم أمة من الاحرار ، بعد ان كانوا — بحكم القانون — أمة من العبيد ،

والاروبيون ينالون الترضية التى يطلبونها وهي عدم مشاركة المسلمين فى انتخاباتهم الخاصة ،

على ان هذه الافكار الاساسية التي ابداها الرئيس لافروزبليار ، لم يقع تنظيمها بعد ، ولم يحررها في هيأة مشروع قانون ، ومن الممكن انه يدخل

عليها بعد ختم ابحاثه تنقيحات جديدة ؛ لان القسم الرابع منها لا يتفق مع مجموعها

فالشكل النهائي لهذه المقترحات لا يكون الا عند ما تقدم اللجنة نتيجة ابحاثها إلى لجنة الجزائر بمجلس الامة ، في أواخر هذا الشهر .

ولقد استفدنا من اصدقائنا بفرنسا ان مجلس الامة لايتفاوض في مشروع النيابة الاهلية ويقرر قراره في شأنه ، سواء بقبول برنامج الحكومة على حاله او منقحا ، او بقبول المجلس والحكومة لبرنامج وسيط ، خلال شهر جوان المقبل ، لاقبل ذلك . وليس هنالك من ريب فى ان المجلس سيصادق على مسألة النيابة الاهلية بعد التنقيح الذي ترتضيه الحكومة . ثم يرسل المشروع إلى مجلس الشيوخ وهنالك تقع العطلة الصيفية ، وتشتغل فرنسا كلها بمسألة المعرض الاممي الكبير ، وتنام الحركات السياسية كلها ؛ فلا تستيقظ الا خلال شهر اكتوبر ، وهنالك تاخذ لجنة الشيوخ فى درس المشروع وتنقيحه ، ولربما اعاد مجلس الامة النظر فيه فان قدر لهذا المشروع المنقح أو المشروع الوسيط أن يخرج من هذه المعمعة ، فلن يكون ذلك قبل أواخر هذه السنة .

انما بقي علينا أن نتساءل ؛ وبقي على دوائر الحكومة والبرلمان ان تعلم : هل تستطيع أعصاب المسلمين الشديدة التوتر ان تصبر ايضا هذا الصبر الطويل ؟

## ما أشبه الليلة بالبارحة

حل بالبلاد الجزائرية ، لاجراء بحث اداري ، وللاطلاع على حقيقة الحالة العامة ، مسيو اوبو وكيل وزارة الداخلية ، واحد العمد الذين ترتكز عليهم الوزارة الحالية .

ولقد كانت اشغال الوكيل الوزيري تمنعه عن اطالة البحث وطول المقام فاكتفى بزيارة المراكز الكبرى بالشمال والجنوب ، وعلم على وجه الاجمال ما يجب أن يعلمه ، ثم غادرنا إلى مركز عمله السامي .

لكن وكيل الوزارة رأى من واجبه ان يأتي تصريحات للصحافة قبل امتطائه متن الباخرة ؛ فكانت تصريحات غريبة ذكرتنا بتصريحات وزير الداخلية الاسبق م. ريني عند ما قام بجولة البحث — وما أكثر الابحاث — في القطر الجزائري . فقد قال وكيل وزارة الداخلية اليوم ، كما قال وزير الداخلية بالامس: « ان اردنا المحافظة على سيطرة فرنسا ببلاد الشمال الافريقي . فالواجب ان تكون السلطة قوية . والواجب ان يحترم الجميع تلك السلطة ! »

قال الوكيل هذا . ولا أقل ولا أكثر منه . فهل شاهد مسيو اوبو ضعفا في السلطة ؟ ان هو شاهد ذلك ، فليس هنالك من دليل اكبر على ان الهيكل الاداري الجزائري قد هرم ولم يبق ملائما للعصر الحاضر ، والواجب هو تنقيحه واعادة ترتيبه من جديد ؛ بصفة تضمن السلطة الادارية ، انما على شرط ان تكون سلطة مرتكزة على اسس الحق والحرية والمساواة .

ام شاهد مسيو اوبو ان الناس لا يحترمون السلطة ؟ نقول فيما يخصنا نحن المسلمين ، اننا اذا صبرنا صبر الكرام على الحالة البائسة الشنيعة التي نحن عليها ؛ واذا تحملنا إلى اليوم اتعس ما يصيب الانسان في حياته المادية والادبية : الجوع والذل ؛ فذلك يدل على انه لا توجد أمة في الدنيا تستطيع ان تحترم السلطة مهما كان حالها مثلما احتملها إلى اليوم المسلمون الجزائريون . وكفي .

## زيارة جديدة

وانا إذ نكتب هذا ، حل بمدينة الجزائر نائب رئيس مجلس الامة ، مسيو باريتي ؛ وهو الذي عينته لجنة الانتخاب العام مقررا لبرنامج الحكومة عن النيابة الاهلية . وقد جاء هو الآخر ، — على الرحب والسعة — ليبحث ويستطلع الاراء والافكار . حتى لا يكتب تقريره الا عن معرفة شخصية وبعد درس الحالة عن كثب .

وان الذين التصقوا بمسيو باريني في باريس وسبروا غور افكاره ، قد اكدوا لنا بانه ليس متحمسا لبرنامج الحكومة ؛ وانه يرى فيه هنات كثيرة يجب اصلاحها وسنرى ما ينتجه بحثه ، وسنطلع على حقيقة افكار هذا النائب المشتهر بالنزاهة والإستقامة عن قريب .

## كابوس ينتهي

يكاد يجمع الناس كافة على انتقاد تلك الادارة التي نسج العنكبوت عليها خيوطه من زمان طويل ؛ والتي أصبحت تمثل الانحطاط والتدلي والتدهور أصدق تمثيل ، الا وهي إدارة الامور الاهلية ؛ او إدارة عرقلة الامور الاهلية

ولم يبق هنالك من مطالب بالاصلاح الاداري الا وطلب الغاء هذه الادارة وحذفها بالمرة و نسف اسسها و تطهير المكان الذي كانت تحتله في دهاليز الدسائس بمختلف السوائل المطهرة .

ونظن اننا نستطيع ان نقدم لقراء الشهاب باكورة خبر جديد سيكون على قلوبهم بردا وسلاما . الا وهو خبر العزم على لغة إدارة الامور الاهلية بالمرة . ففي شهر جوان او جويلية المقبل سينسحب مسيو ميو من منصب مدير هذه الادارة ثم لا يخلفه أحد هنالك . فتتوزع المسائل التي تقوم بها على مختلف الادارات الحية العاملة ، ويستريح المسلمون من ذلك الجو المتسمم جر الدسائس والوشايات والجوسسة وابتياع الذمم

ونحن نقدم سلفا تهانينا لمسيو ميو — العالم الجليل — بابتعاده عن هذه الادارة التي لم تخلق له ولم يخلق لها ، فرجل العلم والتدريس لا يستطيع العيش والعمل في عالم المكائد والدسائس .

# الشهر السياسي
# في عالمي الشرق والغرب

العراق واليمن — مؤتمر مونترو — حربة تقاوم — يذكر الله ويذبح
— فوز واخفاق — اسد علي —

تخطو اليوم حكومة العراق الفتية خطوات شاسعة في سبيل النهضة الوطنية وفي سبيل التآخي العربي العام .

ولقد نفضت حكومة العراق منذ تولى أمرها حكمت سليمان ورجال دولته ، ما كان يعلوها من غبار الجمود والركود ، واخذت تتحرك بجد ونشاط لتعيد إلى ربوع دجلة والفرات ما سلف من عزها وفخارها .

واننا لنغتبط بالوفد العراقي الذي سيرته الحكومة الى مدينة صنعاء اليمن ، لكي يتولى هنالك مفاوضة حكومة الامام التي يرأسها اليوم ولي العهد سيف الاسلام احمد . وانه ليفاوضها محاولة ادخالها ضمن الحلف العربي المقبل ، ولفتح أعينها الناعسة نحو الخطر الاكبر المحدق بها من كل جانب ، خطر الاستعمار الفظيع والاحتلال الاجنبي الذي لا يتحمله أبي .

نحن الان في عصر يقظة وانتباه في سائر بلاد الاسلام .... الا في بلاد اليمن فهنالك لا تزال الادارة سائرة على نظم وتراتيب القرون الوسطى الاسلامية ، قرون التدلي والانحطاط . ولا تزل بلاد اليمن مغلقة الابواب امام كل اصلاح حديث فهي من أجل ذلك مفتحة الابواب امام كل اعتداء اجنبي يقع عليها ، ولن يمر

زمن طويل حتى تشاهد في افقها طلائع الجند الطلياني او طلائع الجند الانكليزي ، وان تغني عنها جبالها ومعاقلها الطبيعية ، الا كما اغنت جبال تمبيان المنيعة عن الاحباش الذين اتلف الغاز الذي تلقيه الطيارات نصف رجالهم ، واتلفت المقذوفات النارية نصفهم الآخر ، فتحطمت قواهم — التي لا تعتبر قوى اليمن شيئا مذكورا امامها — في سبعة أشهر ، وأصبح سادة الامس الاحرار عبيدا اذلاء يمتهنهم صعاليك الطليان .

المدفع والغاز والطيارة يا إمام اليمن ! والجندى الباسل المنظم ، والادارة المصرية التي توزع العدل وتستثمر الارض وتبث النهضة في سائر الربوع . وإلا فليست اليمن النائية المغلقة الابواب المسلمة ، باصعب من الحبشة المسيحية التي كانت عضوا في جمعية الامم وكانت ذات علاقات متينة بسائر الدول .

فلعل الوفد العراقي يستطيع أن يزعزع الجمود السائد حول قصر الامام ومن فيه ، قبل ان تزلزله العاصفة وهي آتية لا ريب فيها .

* * *

ينعقد اليوم مؤتمر الاستقلال المصري الحقيقي في مدينة مونترو بسويسرا ، وذلك هو مؤتمر الغاء الامتيازات الاجنبية التي هي غل في جيد الامة المصرية يعوقها عن كل تقدم ونهوض

وان الامة المصرية لمصممة على التخلص من تلك القيود الثقيلة كلفها ذلك ما كلفها . فليست مصر دون فارس ودون تركيا ودون العراق، وقد تخلصت كلها من تلك الاغلال المخجلة ، وحصلت على استقلالها القضائي واستقلالها المالي بصفة مطلقة ، وأصبح الاجانب يعاملون فيها كما يعامل رعاياها في بلاد الاجنبي ، سواء

وان الدول لتقف كما قلنا سابقا في هذا الباب موقفا مختلفا ازاء هذه الامتيازات ، فمنها انكلترا التي التزمت بالغائها واعانة مصر على بلوغ تلك الامنية ،

ومنها أيطاليا التي تخطب ود العالم الاسلامي هذه المدة ، وتريد ان تقدم له برهانا محسوسا على صداقتها — الجديدة — الا وهو المصادقة على الغاء الامتيازات

ومن الدول من يتردد في ذلك الصدد كفرنسا . ونحن لا نستغرب هذا السلوك من حكومة باريس ، لانها حكومة ليست لها سياسة اسلامية ؛ ولا تفكر في مصلحتها فى بلاد الشرق . وتسير على غير هدى ولا كتاب منير ازاء كل المشاكل الشرقية الاسلامية ؛ ناسية ان الشرق سريع التأثر . كثير الانتباه . وان كل عمل يقع فى جزء من اجزائه يؤثر التأثير القوي الفعال على بقية الاجزاء .

ومن الدول من يقف موقف المعارضة . لكن مصر ليست باقل عزما على الغاء تلك الامتيازات .

فلو فرضنا ان المؤتمر يخفق — ولا نخاله مخفقا — فان الحكومة المصرية ستكون مضطرة تحت ثورة الرأي العام المصرى لاعلان ذلك الالغاء من عند نفسها كما اعلنت ذلك من قبل تركيا وايران . فالاولى للدول أن تصادق طوعا على أمر تكون مضطرة قهرا لقبوله من بعد

على ان الرأي العام المصرى لم يقبل الا على مضض فكرة عقد المؤتمر . وكان من رأى الشبان المتحمسين بل من رأى قسم عظيم من الامة أن تكتفي الدولة المصرية المستقلة باعلان الغاء الامتيازات واشعار الدول بذلك .

ولقد وقعت في المدة الاخيرة مظاهرات في مصر قام بها الطلبة . وكانت شديدة عنيفة . يطالبون فيها الحكومة بان تعمد إلى الغاء امتيازات الاجانب من عند نفسها غير متقيدة بمؤتمر مونترو ولا منتظرة لمقرراته . فهذه المظاهرات تدل على توتر اعصاب الامة المصرية ورغباتها الصادقة الاكيدة في التخلص من هذه القيود الثقيلة . وانها لمتخلصة منها لا محالة رغم إرادة كل معارض .

* * *

يوم غرة افريل اعلنت الحكومة في الهند ابتداء العمل بالدستور الجديد ؛ وهو دستور واسع . يضمن حرية الجميع ؛ ويمكن أن يسير بالبلاد الهندية في طريق الاستقلال التام .

ذلك انه دستور يجعل من بلاد الهند دولة اتحادية عامة ؛ لكل قسم من اقسامها دولته ونظامه ومجلسه النيابي التشريعي الذى يسن القوانين ويحفظ الحياة العامة وله سلطة مالية غير محدودة . وتتشكل فى كل دولة حكومة دستورية تعتمد على ثقة المجلس ؛ ثم يجتمع الجميع في البرلمان المركزى بمدينة دهلي . وهنالك مركز السلطة العليا التي يشرف عليها نائب الملك الانكليزى .

ويقف الهنود من هذا النظام الجديد موقفا مختلفا . فاما رجال الاغلبية الهندوكية وعلى رأسهم الزعيم غاندي فانهم يعارضون هذا الدستور ويشنون عليه غارة شعواء . لانه من جهة يبقى بعض النفوذ بيد الحكام من الانكليز وبذلك لا يتحقق مبدأ الاستقلال الداخلي الهندي المطلق . ولانه من جهة اخرى ينص على تمثيل الطوائف ويعين عددا لكل طائفة ضمن المجالس .

اما رجال الاقلية ، وخاصة رجال الكتلة الاسلامية التي يبلغ عددها نحوا من سبعين مليونا هنالك ، فهي تبدى سرورها بهذا الدستور ، وتعض عليه بالنواجذ لانه يحقق لها عددا نسبيا في سائر مجالس البلاد ، ما كانت تحرز عليه لو ترك الامر للاغلبية التي كانت تستأثر بكل المقاعد ، وذلك بحكم عددها .

ولقد كان من المتوقع ان تشدد مقاومة المؤتمر للدستور ؛ وان يقاطع بصفة فعالة ؛ لكن الواقع اكد ان مقاطعة المؤتمر ليست الى الان شيئا مذكورا ؛ فالوزارات قد تألفت وخاصة في الجهات الاسلامية بدون صعوبة تذكر ؛ وعما قريب تقع الانتخابات للمجالس ، وهنالك يمكن ان تشتد مقاومة رجال الاغلبية للدستور الجديد ، في حالة ما إذا استطاعوا أن يجمعوا أمرهم على مقاطعة الانتخابات .

فمسألة هذا الدستور ليست الاحلقة من حلقات النضال الهندي ضد الاستعمار الانكليزي ، وانه لنضال سوف يسفر لا محالة عن احراز الهند على استقلاله التام . وارتباطه مع الانكليز ارتباط مصلحة وتعاقد عن رضى بين الطرفين .

* * *

ليست سياحة موسوليني منصرف ايطاليا بالبلاد الطرابلسية الا من باب التدجيل السياسي الذي راجت سوقه في انحاء العالم هذه الاونة حتى بخس ثمنه وزهد الناس فيه .

والا فما لهذه الجلبة و هذه الضوضاء تقوم حول طريق معبد لايتجاوز طوله ١٦٠٠ كيلو متر ؛ يصل بين تخوم تونس وحدود مصر ؟ افهذه أول مرة في التاريخ ينشأ فيها طريق عمومي ؟

ليس هذا الامر الا حلقة من سلسلة النضال بين انكلترا وايطاليا . وأراد موسوليني ان يباشر تدشين الطريق بنفسه على حدود مصر ، لكي يقول للمسلمين الذين القوا سلطة الانكليز : انا هنا .

لكن فاته ان المسلمين سواء في الشرق أو في الغرب ، ليسوا من الغباوة بدرجة أنهم يريدون أن يستبدلوا مستعمرا بمستعمر ، ومحتلا بمحتل .

وان استطعنا ان نضحك في وسط هذه المهازل ، فلنضحك من هذه المناورة الخشنة التي لا رقة فيها ولا لطف ، مناورة السيف الذي صنع بروما وكلف خزينة الدولة مائتي الف فرنك ، ثم صير به لطرابلس فقدمه جماعة من المسلمين هنالك للدوتشي واطلقوا عليه — حسب الامر الذي تلقوه — اسم « سيف الاسلام » .

وليس هذا الاسم من قبيل المجازفات . بل ان له دلالته الفصيحة . فانظار ايطاليا اليوم متجهة رسميا شطر بلاد اليمن . ولقب « سيف الاسلام » هو اللقب الرسمي الذي يطلق على أبناء الامام هنالك .

فان غزا موسوليني غدا بلاد اليمن فسيغزوها بسيف الاسلام ، أو بصفته سيفا من سيوف الاسلام .....

واغرب من ذلك وأعجب منه خطاب موسوليني الذي يقول فيه انه حامي الاسلام وحامي تقاليد المسلمين ،

ومن ذا الذي يستطيع أن يكون حامي حمى الاسلام اكثر من دكتاتور ايطاليا ؟ـ لقد دوخت ايطاليا أرض طرابلس وبرقة بعد حرب دامت ما يزيد عن العشرين عاما وكان في طرابلس وبرقة حسب الاحصاء الطلياني ما يزيد عن المليون من المسلمين السعداء في أرضهم وبين نخيلهم وجناتهم التي تجري من تحتها الانهار .

واليوم وبعد ٢٥ عاما من ذلك اليوم الاسود الانكد ، يوم نزول رايات ايطاليا أرض طرابلس ، أصبح سكان طرابلس وبرقة من المسلمين لا يجاوز حسب نفس الاحصاء الطلياني نصف مليون من الانفس ،

ايطاليا القاسية الدموية ! ما ذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ اجدر بك أن تقفي امام محكمة التاريخ وضمير الانسانية لتجيبي جواب المجرمين من هذا السؤال ، من أن يقف المسيطر عليك موقف الممثل على خشبة المسرح ، ليقول في رقاعة رومانية انه حامي حمى الاسلام !

كلمة قالها من قبله غليوم الثاني في مدينة طنجة سنة ١٩٠٩ ؛ فما جاءت سنة ١٩١٢ حتى كان المغرب فريسة الاستعمارين الفرنسي والاسباني ؛ ونال غليوم اجر حماية الاسلام ... قطعة من بلاد الكمرون

مضى وقت الغفلة ورواج مثل هذه الترهات . فان كان للاسلام اليوم حماة فحماته هي سواعد بنيه وحكوماته المستقلة ان استطاعت ان تصون استقلالها ، وان تستنمر مع المستنمرين .

* * *

ان كانت السياسة الطليانية قد عبثت مثل هذا العبث فى بلاد طرابلس ، فانها قد عملت في اروبا عملا جديا ، ونالت فوزا محققا عند ما تمكنت من عقد معاهدة مع عدوتها القديمة وجارتها الخطرة : دولة يوغوسلافيا . فقد كانت الدولة اليوغوسلافية معقلا فرنسيا من اهم المعاقل في الشرق الاروبي ، وكانت الى جانب دول الاتفاق الصغير عدة السياسة الفرنسية إلى جانب بولونسيا . ولطالما اغدقت فرنسا أموالها على هذين الدولتين وقدمت لها مختلف الاعانات المادية والادبية ؛ فاذا بالمانيا تستميل بولونسيا اليها وتتخذها صديقة وحليفة وإذا بايطاليا اخيرا تظفر بالمحالفة اليوغوسلافية وتستميل اليها كل دول الاتفاق الصغير .

فهذا العمل يعتبر فوزا جسيما للسياسة الدكتاتورية فى أروبا : سياسة المانيا وايطاليا ، ضد السياسة الشعبية ، سياسة روسيا وفرنسا .

وان العلاقات قد ازدادت مع مرور الايام فتورا بين رومة وباريس ، بل هنالك ما يشبه انقطاع العلاقات السياسية بين الدولتين . حيث ان سفير فرنسا لم يستطع الى الآن تقديم أوراق اعتماده الى ملك ايطاليا ، لانها لا تحمل لقب : إمبراطور الحبشة ؛ وفرنسا من الدول المتقيدة بما قررته جمعية الامم من عدم الاعتراف بالاحتلال الطلياني .

فالحالة مرتبكة من هذه الناحية الطليانية ارتباكا شديدا .

* * *

وان حوادث اسبانيا لتزيد في هذا الارتباك . فان الجنود الطليانية قد انهزمت شر هزيمة في وادي الحجارة امام الابطال الاسبان المدافعين عن الفكرة الشعبية الجمهورية . وإيطاليا لن تستطيع الصبر على هذه الهزيمة . لكنها لا تستطيع كذلك ان تستمر على اعانة الثوار جهارا ، بعد ما دخلت مسألة الحياد في دورها النهائي . لكنها تريد ان تعين وتريد ان ينتصر فرانكو وجموعه الملية باي ثمن كان

لكن سواحل اسبانيا أصبحت محاصرة بصفة رسمية ، ولم يبق من الميسور الاقدام على مد يد المساعدة إلا إذا أقدمت ايطاليا على خرق الحياد واتفاقية عدم التدخل ، وفي تلك الصورة يعمد غيرها إلى مديد الاعانة جهارا كذلك للحكوميين . ويقع الامر الذي تخشى سائر الدول وقوعه الآن .

فنقطة الاستفهام الاسبانية لا تزال واقفة في الافق السياسي . وليس الجواب عنها بالهين الميسور .

انما يلاحظ ان الاسطول الانكليزي قد أخذ يبدى هنالك نشاطا غريبا ؛ وأصبح يهدد الاسطول الثائر بمدافعه لحماية المراكب التجارية الانكليزية التي تحمل الا قوات للبلاد التابعة للحكومة . وقد قال البعض في موقف التهكم انهم كانوا يودون لو ان الاسطول الانكليزى قام بمثل هذا العمل عند ما كانت ايطاليا تتهم إرادة الانكليز وتدوس قرارات جمعية الامم وتحطم السياسة الانكليزية في البحرين الابيض والاحمر تحطيما شنيعا .

ونحن نرى ان هذه الاعمال كلها ليست إلا المقدمة الطبيعية للحرب العالمية المقبلة ، والتي ربما كانت أقرب مما يظنه الكثيرون .



## صدى القضية الجزائرية في الصحف الشرقية

نشرت جريدة «الجزيرة» الدمشقية وهي من الجرائد اليومية المعتبرة

في العدد ٦٠٧ — ١٣ محرم ١٣٥٦

افتتاحية شهاب ذي الحجة :

## الجنسية القومية والجنسية السياسية

تحت هذه العناوين :

# الاستعمار يفشل في تهديم الجنسية العربية

# الامة الجزائرية شديدة المحافظة على الجنسية القومية

---

المطبعة الجزائرية الاسلامية